الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 211379435

رقم التسجيل: ط2: 204803790

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث و معاصر

بعنوان:

سردية أدب السجون في رواية "الشوك والقرنفل" لـ"يحي إبراهيم حسن السنوار"

إعداد:

سعودي إسراء

لقريز يمينة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
إيمان روباش	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
هدى بن حليس	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ الموافق لـ 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى سيدي وقائدي يحيى السنوار, من خطّ معاني الصمود على جدران الزنازين، إلى من جعل من السجن منبرًا، ومن العزلة شعلة نور، إلى من كتب الشوك والقرنفل، فكان شوكا في حلق الظلم، وقرنفلا في يد الأمل...أهدي هذا العمل إلى روحه الطاهرة ودعاءً أن يكون أدبه نارا في وجه الظلم..

إلى الملثم بكوفية العز الحمراء، إلى من ألهمنا الثبات خلف القناع...سمعتك حين ناديت "فليجدكم العدو حيث يحذر" فأجبت النداء وقلت أنا لكم الفداء.

إلى أسيادنا ومعلمينا في غزة، أهدي هذا العمل وكل عمل قادم.

إلى المقاومة، صوت الحق في زمن التزييف، من حملوا البنادق كما حملوا الوعي، ومن جعلوا الكلمة جبهة لا تهدأ... لكم نكتب ومن روحكم نستمد المعنى ...

إلى الذين أقاموا علينا الحجة أمام الله، كي لا يقتلنا العجز عن الثغور المتاحة، أسياد النزال والعلم والميدان، دليلنا على أن العقائد لا يمكنها أن تنتصر إلا بسيف وكتاب.

إلى أبي الحبيب... سندي الأول وضلعي الثابت، إلى مصدر قوتي، إلى من غرس في قلبي معنى الصبر، إلى من تعب لأرتاح وسهر لأحلم وضحى لتبتسم روحي شكرا على حنانك الذي لا يقاس ...

وكذلك لا أنسى **أبي الثاني عمو عبد الرحمان** الذي لم يبخل على بدعمه وتوجيهه ورعايته.

إلى أمي العزيزة.. إلى من غرست في قلبي الإيمان، وسهرت لأجل أن أبلغ الحلم،إلى التي كانت الدعاء الصادق والنور الذي رافق خطواتي منذ البداية شكرا على دعمك الدائم

إلى إخوتي.

إلى عماتي الغاليات (وردة، دليلة، سعيدة)، إلى قلوبكم الكبيرة وروحكم الطيبة التي كانت دائما سندا وملاذا آمنا.

إلى إخوتي (صفية، مارية، دعاء، هاجر، فاطمة، يحيى، محمد، ابتهال،) شركاء الحلم والضحكة، رفقاء القلب والدرب شكرا لصبركم ومحبتكم وتشجيعكم.

إلى صديقاتي وأخوات قلبي، رفيقات الرحلة والذاكرة الجميلة كنتن البلسم في لحظات التعب والسند في أوقات الانكسار ممتنة لكل لحظة دعم وصدق جمعتنا (نور، ياسمين، شيماء، صفاء، مروة، شفاء، أمينة، صفية، إيمان، هاجر، خولة، أسماء، روضة).

أهدي لكم هذا العمل كونكم جزءاً من هذا الإنجاز الذي لم يكن أن يتحقق دون دعمكم اللامحدود ودعائكم الدائم.

محبتكم إسراء

إهـــداء

إلى من كانوا السند والدافع في كل خطوة...

إلى عائلتي الحبيبة،

إلى والديّ العزيزين، اللذين غرسا في نفسي حب العلم والإصرار، وكانا لي خير معين وسند في كل مراحل حياتي...

إلى إخوتي وأخواتي، من شاركوني لحظات التعب والفرح، وكان دعمهم لي لا يعرف حدودًا...

وإلى شريك حياتي...

زوجي الغالي،

الذي كان لي مصدر قوة وأمان، ورفيق الدرب في كل الصعوبات... شكرًا لصبرك، دعمك، وتفهمك خلال هذه الرحلة العلمية.

لكم جميعًا، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، ونجاح هذه المرحلة، راجيةً من الله أن أكون عند حسن ظنكم دائمًا.

بكل الحب والامتنان.

يمينة لقريز.

شــكر وعــرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم

يسعدنا في ختام هذا الجهد أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى الدكتورة هدى بن حليس مشرفتنا الكريمة، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها الرشيدة والدقيقة وملاحظاتها القيمة طيلة مراحل إعداد المذكرة فكان لتشجيعها وصبرها الأثر البالغ في إنجاز هذا البحث.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، اللذين شرفونا بقبول مناقشة هذا العمل ومنحونا من وقتهم وجهدهم وتوجيهاتهم الثمينة.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، لما قدموه لنا من علم ومعرفة وتكوين أكاديمي خلال سنوات دراستنا.

أخيرا، شكرنا وامتناننا لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، راجيين من الله أن يوفقنا لما فيه الخير والصواب.

مقـــدمـــة

مقدمة:

شهد الأدب العربي المعاصر تحولات عميقة نتيجة ما مرّ به العالم العربي من أزمات سياسية وصراعات فكرية وتغيرات اجتماعية، ما دفع العديد من الكتّاب إلى إعادة النظر في موضوعات الكتابة وأشكالها، بحثًا عن صوت يعبّر عن المعاناة الحقيقية للإنسان العربي في ظل القهر والاستلاب. ومن بين أبرز هذه الموضوعات "أدب السجون" بوصفه شهادة حية على العذاب النفسي والجسدي الذي تعرض له الإنسان في معتقلات الأنظمة القمعية.

وتجلت أهمية هذه الدراسة في كونها سلطت الضوء على جنس أدبي فريد، ولد في ظروف استثنائية، وهو أدب السجون، الذي يجسد تجربة إنسانية مليئة بالألم والصمود. وفي هذا الإطار، شكلت رواية "الشوك والقرنفل" شهادة حية نابضة على معاناة الأسرى الفلسطينيين. كما سعت هذه الدراسة إلى تحليل آليات السرد التي اعتمدها الكاتب في تمثيل واقع الأسر.

وقد برزت رواية "الشوك والقرنفل "لـ" يحيى السنوار" مثالا قويا على هذا النوع من الأدب، إذ صورت تجربة الاعتقال السياسي داخل سجون الاحتلال الصهيوني بما تحمله من مشاعر إنسانية ومعاناة نضالية وروحية. وتمكن "السنوار"، وهو مناضل وأسير وقائد سياسي، من التعبير عن تجربته القاسية داخل السجن من خلال سرد روائي حي، فتح المجال أمام القارئ للتأمل وإعادة التفكير في معاني الحرية والكرامة.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت أدب السجون، نذكر: دراسة الباحثين المشتركة "منيرة زيبائي" و"إبراهيم علي نعيثل الغرابي" بعنوان "البنية السردية في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار" وهي مقالة علمية محكمة، ودراسة "بوقصة فاطمة" بعنوان "سردية السجن والذاكرة في رواية يا صاحبي السجن لأيمن معتوق"، وهي مذكرة ماستر منشورة.

وانطلاقا من ذلك، تمحورت الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة حول الكيفية التي بنى بها الكاتب سرديته داخل رواية "الشوك والقرنفل"، من خلال الإشكالية التالية: **كيف تجلت سردية**

أدب السجون في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار؟ وانبثقت عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية، من بينها :كيف جسدت الرواية ملامح أدب السجون؟ وما الخصائص السردية التي ميزت هذه التجربة الروائية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، اعتمدنا المنهج البنوي الذي ينبني على الاستقراء مع الاستعانة بالمنهج التاريخي.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة لدوافع ذاتية وموضوعية؛ تمثلت أولا في اهتمامنا الشخصي بأدب السجون لما يحمله من صدق وتجربة وجودية متفردة، وثانيا في قناعتنا بأهمية إبراز التجارب الأدبية الفلسطينية المعاصرة، ومن الناحية الموضوعية، استندنا إلى الحاجة الأكاديمية إلى تسليط الضوء على تجليات السردية في أدب السجون. كما كان للواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني اليوم في غزة، من انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، دور في استحضار هذا النص، وطرح القضية الفلسطينية من جديد في سياقها الأدبي.

وقد قسم هذا البحث إلى فصلين:

تناول الفصل الأول ثلاث مباحث فيه تطرقنا إلى المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالموضوع (أدب السجون، السردية، والسجن)، ثم التعريف بالكاتب، وتقديم ملخص للرواية، مع تحديد أهميتها.

في حين ركز الفصل الثاني على البنية السردية للرواية ويتضمن ثلاث مباحث هو الآخر، من خلال دراسة الزمان والمكان، سيميائية العنوان، الشخصيات، واللغة، ثم خصائص الرواية.

واختتم البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، مع اقتراح آفاق بحثية جديدة لمزيد من الاشتغال على هذا النص وغيره من نصوص أدب السجون.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، المعاجم والقواميس لتحديد المصطلحات، إضافة إلى بعض المراجع كبنية الشكل الروائي لـ "حسن بحراوي"، بنية النص السردي لـ "حميد الحميداني"، شعر السجون في الأدب العربي لـ "سالم المعوش، وأدب السجون لـ "شعبان يوسف".

ورغم النتائج التي حققناها، فإننا واجهنا صعوبات عدة خلال إنجاز هذا البحث، لعل أبرزها ندرة المراجع الأدبية والنقدية التي تناولت رواية الشوك والقرنفل، وكذا صعوبة الحصول على مصادر نقدية حديثة متعلقة بأدب السجون الفلسطيني.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الدراسة إسهاما متواضعا في إثراء مجال الدراسات الأدبية المهتمة بأدب السجون، وأن تكون منطلقا لدراسات مستقبلية أكثر عمقا.

ولا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لمشرفتنا الأكاديمية، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وملاحظاتها القيّمة، كما نخص بالشكر لجنة المناقشة على تقييمها الموضوعي للعمل، وإلى كلية الآداب، إدارة وأساتذة، على ما قدمته من دعم علمي وبيئة بحثية ملائمة ساعدت على إنجاز هذا البحث.

والله ولي التوفيق.

الفـصـــــل الأول:

مفاهيم عامة، التعريف بالمؤلف والرواية

المبحث 1: مصطلحات ومفاهيم

المبحث 2: التعريف بالمؤلف

المبحث 3: التعريف بالرواية وأهميتها

المبحث 1: مصطلحات ومفاهيم

1. مفهوم السرد لغة اصطلاحا

أ. لغة:

وردت لفظة السرد في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1]

ويشير " **ابن كثير**" في تفسير الآية: {وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ} نحو قائلا: هذا إرشاد من الله لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع، قال مجاهد في قوله: {وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ} لا يدق المسمار فيقلق في الحلقة، ولا تغلظه فيفصمها، واجعله بقدر. وقال الحكم بن عتيبة: تغلظه فيفصم، وتدقه فيقلق وهكذا روى عن قتادة، وغير واحد اجعله على القصد وقدر الحاجة. [2]

ومن هذا، التفسير فلفظة السرد في القرآن الكريم تعني مسامير الحلق.

والسرد في المعاجم: هو " تقدمة شيء، يأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. سَرَدَ الحديث ونحوه يَسْرُدُه سَرْدًا إذ تابعه، وفلان يسْرُد الحديث سَردًا إذا كان جيد السياق وفي صفة كلامه (صلى الله عليه وسلم)، لم يكن يسرُد الحديث سردًا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه"[3] فهي تعني التتابع والتناسق وتسلسل الأحداث.

---

[1] سورة سبأ الآية: (11).

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي: تفسير القران العظيم، دار ابن حزم، ط/1، بيروت – لبنان،1420هـ، ص 1533.

[3] ابن منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة (س،ر،د)، مج 3، دار صادر، ط /3، بيروت–لبنان، 1994م، ص211.

ويقال: "سرد القراءة والحديث يسرده سردا، أي يتابعه".[1]

اتفق الخليل وابن منظور على تعريف السرد بأنه الحديث المتتابع.

وجاء مفهوم السرد أيضا: "السين والراء والدال أصل مطرد منقاس وهو يدل علىتوالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. من ذلك السرد هو: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق"[2].

ب.اصطلاحا:

تعدّدت المفاهيم من الناحية الاصطلاحية، واختلفت من باحث لآخر وذلك لاختلاف الرؤى والنظريات المتمحورة حولها من تحليلات عديدة.

فالسرد هو مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء داخليا أو خارجيا. [3]ومنه، لا يتم أي عمل روائي دون حدوث سرد؛ فهو مصطلح يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر، سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أو ابتكار الخيال.[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط/1، بيروت –لبنان، ج3، 2003م، ص: 235 .

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة مادة (س.ر.د)،مج1، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، ج/3، 1999م، ص: 158.

[3] سمير حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، (عربي،فرنسي، انجليزي)، دار الأفاق العربية، مصر، ط|1، 2001م، ص:96 .

[4] مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط/1، بيروت–لبنان، 1984م، ص:198.

وقد عرفه **جيرار جينيت Gerard Genet** الذي تأصل المصطلح على يديه من خلال تمييزه القصة " أي مجموعة الأحداث المروية "من الحكاية" أي الخطاب الشفهي والمكتوب الذي يرويها. "ومن السرد" أي الفعل الواقعي والخيالي الذي يُنتِجُ هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات".[1] فهو مجموعة الأحداث المروية قد تكون واقعية أو خيالية الناتجة عن خطاب وتواصل في ظل وجود راوي ومتلقي.

كما أن "علم السرد **narratologie** هو نظرية البنائيات السردية المستوحاة من البنيوية."[2] وهو أيضا أي شيء يحكي أو يعرض قصة، أكان نصا أو صورة أو أداة أو خليطا من ذلك وعليه فإن الروايات والأفلام والرسوم ... هي سرديات.[3]

يظهر مما تقدم أن السرد ليس مقتصرا على النصوص الأدبية المكتوبة فقط بل يشمل كل ما يُعرض قصة، سواء أكان ذلك نصا لغويا أو صورة أو أداة، وأجمع على أن كل قِصةٍ سَرْد، يعني أن السرد نشأ في رحم القصة، مهما كان جنسها ونوعها.

وجاء كذلك على أنه " المفهوم الجامع لمختلف الممارسات التي تنهض على أساس وجود مادة حكائية."[4] وهذا يفيد أن وجود السرد يرتبط بوجود المادة الحكائية كجوهر أساسي فيها.

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق–سورية، 2011 م، ص: 13.

[2] يان مانفريد: كتاب علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني بورحمة، مكتبة بغداد، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط/1، دمشق–سورية، 2011م، ص :51.

[3] المرجع نفسه، ص 51 – 52.

[4] سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، ط/1، القاهرة–مصر، 2006 م، ص:87.

كما أُشير في مواضع متعددة للسرد إلى أنه فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان... ويرتبط السرد بأي نظام لساني أو غير لساني وتختلف تجلياته باختلاف النظام الذي استعمل به. [1]

وهو أيضا "انزياح عن زمنية عادية من أجل تأسيس زمنيةجديدة تهيئ للتجربة التي ستروي بؤرتها وإطار وجودها[2]". فالسرد يقوم على التتابع الزمني والتسلسل، لأن الزمن عنصر أساسي في السرد.

أما عن مفهوم شامل وواضح للسرد، فقد وضعه "رولان بارت" في العدد الثامنمن (مجلة تواصلات الباريسية) وفيه يقول: "يمكن أن يؤدى الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهة كانت أو كتابية،وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد. إنه حاضر في الأسطورة والخرافة و الأمثولة والحكاية والقصة و الملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة ...وفي الزجاج المزوق والسينما.. "[3]

يدل هدا على أن علم السرد أصبح يشمل جميع ومختلف أنواع الأجناس الأدبية، من القصص والخرافات والحكايات، والكثير من الفن الكتابي والشفهي والمرسوم كالألواح الفنية وفي الزجاج والسينما وقد اتسع استخدامه.

---

[1] سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدم للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط/1، بيروت– لبنان، 1997م، ص: 19 .

[2] سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط/1، بيروت–لبنان، 2006 م، ص :87.

[3]وردة معلم: محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والسرديات (سرديات الخطاب)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي1945 قالمة –الجزائر،2016م، ص: 19.

2. مفهوم السجن لغة واصطلاحا

أ.لغة: هو الحَبْسُ،والحَبس معناه المَنع، ومعناه الشرعي هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه، سواءً أكان في بلد أو بيت أو مسجد أو سجن معد للعقوبة أو غير ذلك،[1]وهو من المادة " س– ج – ن " تعددت اشتقاقاتها وتنوعت دلالاتها منها " السِجْن, بالكسر: المَحبس, والسِجن: الحَبْس, والسَجن بالفتح: المصدر سَجنَه, يسْجُنُه سِجنا أي حَبَسهُ. [2]والسِجنُ هو" البيت الذي يحبس فيه, السَجين: من أسماء جهنم. "[3]

تظهر دلالات السجن في أنه ليس مجرد مكان، بل حالة من السيطرة والحرمان من الحرية، ويدل على القهر والعبودية وكبت للحرية معبرا على الانغلاق والضيق.

والسِجن والحَبس مترادفان، فالسِجن في اللغة معناه الحَبس، والحَبس معناه المنع، والسِجن بالكبير المحبس وصاحبه سَجان والسَجِين المَسجُون، ومعناه: تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان ذلك في بيت أو مسجد أو قبو أو غيره.[4]

---

[1] شريك مصطفى: أنظمة السجون المدارس والنظريات المفسرة لها، مجلة الفقه والقانون، الموقع الالكتروني http//majalah.new.ma، ص: 06.

[2] أبو الفضل جمال الدين مكرم ابن منظور: لسان العرب، ص:131.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ص:218.

[4]الطاهر أحمد الرازي: ترتيب القاموس المحيط،دار الفكر، حلب– سورية، 1972م، ج/2، ص:525.

ب.اصطلاحا: يقصد بالسجن تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها، وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة، والحيلولة دون ممارسة أي نشاط ما، وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية. **1**

فهو "مؤسسة عقابية تهدف إلى ردع المذنب عن عمله وإنزال العقوبة به وحجزه بغية تأديبه، وأن هذه المؤسسة حملت جوانب إيجابية وأسهمت بتوفير الأمن الاجتماعي للناس."[2] ما يعني أن السجن هو مؤسسة تأديبية تقيم حدود للأفراد وتهدف إلى تقويم السلوك ومعاقبة الخارجين عن القانون من خلال عزلهم وتقييد حريتهم لمدة زمنية محددة.

وجاء كمفهوم " يتراوح بين الانتقام والمعالجة، بين كونه دار إصلاح أو مكانا لتسديد حساب ظالم أو باغ متسلط..." [3]

" فعقاب المجرم واجب وحق ولو لم تكن نتيجة غير جزاء العمل بمثله ومقابلة الأضرار بالأضرار. فإن العدل البديهي يأمر بأن من يؤلم يتألم حتى ولو لم يتمادى في الإيذاء والتعذيب. "[4]ومنه، فإن كل فرد يرتكب خطأ أو يخرج عن القوانين التي نظمتها السلطة الحاكمة مصيره السجن والحبس، وبذلك تقيد حرية هذه الأفراد وتصبح بين السلطة ويقضي هذا إلى كبت رغبات الإنسان.

---

[1] شريك مصطفى: أنظمة السجون المدارس والنظريات المفسرة لها، مجلة الفقه والقانون، ص:06.

[2] سالم المعوش: شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط/1، بيروت– لبنان،2003م، ص:30.

[3] سالم المعوش: شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، ص: 33.

[4] عباس محمود العقاد: عالم السدود والقيود، منشورات المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، (د.س)، ص: 109 .

" و ليس في السجن إلا حيطان صامتة، وألواح جامدة، أبواب موصده، صمت رهيب تكاد تختنق منه النفس، وسكون مطبق تشرف منه الروح على البرزخ... بيت الوحدة والوحشة والفراق والحسرة والأسف. " [1]

إذن، يمثل السجن بيتا للقهر والإخضاع ومساحة ضيقة تحمل على جدرانها كل معاني الأسى.

3.مفهوم أدب السجون ونشأته

أ.مفهومه: الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن عمل مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهواجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر، إلى النثر المنظوم، إلى الشعر الموزون، لتفتح للإنسان أبواب القدرة على التعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر[2].

وأدب السجون هو نوع أدبي يصف الأدب المكتوب عندما يكون الكاتب مقيدا في مكان بغير إرادته مثل السجن أو الإقامة الجبرية، "ويعد من أصدق أنواع الكتابات لأنه وليد تجربة حية صادقة فالإبداع يولد من رحم المعاناة ومن سحق لكرامة السجين والحالة النفسية والشعورية التي يعيشها بعيدا عن الأهل." [3] إنه الأدب الإنساني النضالي الذي ولد في عتمة وظلام الزنازين وخلف القضبان الحديدية، وخرج من رحم الوجع اليومي والمعاناة النفسية والقهر الذاتي، والمعبر

---

[1] سليمان بن صالح الخراشي: المشاهير والسجون " مجموعة مقالات قديمة نشرت في مجلة الهلال، دار ابن الأثير، ط/1، المملكة العربية السعودية،1424هـ، ص:05 .

[2] رأفة حمدونة: أدب السجون الخصائص والمميزات، جريدة الجديد اليومي، الموقع:https://eljadidelyawmi.dz/، 28 أوت2019 أطلع عليه يوم 16 أفريل 2025، الساعة 9:40.

[3] عائشة لعرابي: صورة المعتقل في الأدب الفلسطيني دراسة نفسية رسالة من المعتقل سميح القاسم أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر، 2016، ص 15.

عن مرارة التعذيب وآلام التنكيل، وهموم الأسير وتوقه لنور الحرية وخيوط الشمس. [1] مما يجعله مرآة حقيقية للمآسي السياسية والاجتماعية، ويعكس قدرة الإنسان على مقاومة القهر عبر الكلمة.

ويتميز هذا الأدب بأنه لا يقتصر على الجانب التوثيقي، بل يتجاوز ذلك إلى تجربة فنية وجمالية تَنقلُ عبر اللغة والتقنيات السردية أحوال السجين وأفكاره ومواقفه من الواقع السياسي والاجتماعي، من أجل دلك يعد جزء من أدب المقاومة، إذ يجسد تحدي السلطة ومواجهة القمع بالكلمة والصوت والكتابة. وبالتالي فإن الأدب الذي ينتج في هذا السياق يتحول إلى شكل من أشكال المقاومة، لأن الكتابة من داخل السجن أو عن تجربة السجن تعد مقاومة، لأنها تنزع القناع عن ممارسات السلطة وتجسد صراع الإنسان من أجل كرامته وحقه في التعبير عن حريته، وهكذا يتحول السجين الكاتب إلى مناضل.[2]

وقد أشار كثير من الباحثين إلى أن أدب السجون هو المقاومة من الداخل، أي من داخل الزنازين والجدران، حيث تمارس المقاومة بالقلم بدل السلاح وبالتشبث بالكرامة بدل الاستسلام للذل. [3]

ب.نشأته:

يعد أدب السجون ظاهرة أدبية نشأت منذ العصور القديمة، حيث اقترنت بتجربة الأسر والاعتقال، وقد فرضت تجربة السجن نفسها على الأدب العربي، فقد جسد شعراء العرب في الجاهلية والإسلام أشكال التعذيب في السجون ومراحله وأساليبه في قصائدهم، ورسموا صورا

[1] إيمان مصاورة: أدب السجون في فلسطين دراسة توثيقية، شبكة محررون للإصدار الإلكتروني، 2020م، ص:14.

[2] عز الدين المناصرة: نظرية الأدب السياسي المقارن، دار مجدلاوي، عمان– الأردن، 2010 م، ص:113.

[3] صبري حافظ: " أدب السجون، المقاومة من الداخل"،مجلة فصول، ع/66، مصر، 2004م، ص:45.

واضحة المعالم لشخصيات السجانين ومعاناة السجناء وعذابهم، ولحظات ضعفهم وصمودهم وهواجسهم وأحلامهم وأفكارهم، وقد تصدى لتناول هذه التجربة الإنسانية القاسية عدد وافر من الشعراء ونظموا فيها قصائد تقطر ألما، لكن أغلبها فُقِد لأسباب عديدة؛ أهمها الخوف من السلطة.[1]

وعلى سبيل التمثيل لهدا النوع من الأدب، يتم ذكر قصائد أبو فراس الحمداني (320هـ- 357هـ) التي نظمها أثناء أسره لدى الروم, والتي عرفت باسم الروميات.

يقول أبو فراس في إحدى روملياته مخاطبا أمه من السجن:

أَقولُ وقَد ناحَت بقَربي حَمامَةٌ أيا جارتَا هل تشعرينَ بحالِي؟

مَعاذَ الهَوى ما ذُقتِ طارقَة النَوى ولا خَطرت مِنك الهُمومُ ببالِ

أتحمِلُ محزونَ الفؤادِ قوادم على غصنِ نائي المسافة عالِ

أيا جارتاَ، ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقَاسمكِ الهموم تعالِي ...[2]

صور الشاعر في هذه الأبيات شعوره بالغربة والأسى متوسلا الحمامة أن تكون أنيسه في وحدته خلف القضبان. فيظهر الحنين إلى الأهل والشعور بالظلم.[3] ويعتبر هذا النموذج دالا على الخصائص الفنية لشعر السجون القديم، حيث طغت عليه مشاعر الحزن والحنين والتمرد الداخلي.

---

[1] شعبان يوسف: أدب السجون، مهداة للكاتب الكبير صنع الله إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، 2014م، ص :33.

[2] أبو فراس الحمداني: الروميات، ديوان الأسر، تح: سامي الدهان، دار المعرفة، ط/2، بيروت–لبنان، 1980م، ص:217

[3] عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط/1، بيروت– لبنان،1985م،ج/2، ص:157.

لقد كان لتجربة السجن على مساوئها، أثر بعيد متأصل في لغة وصور شعراء العرب، في الجاهلية وبعد الإسلام. فقد قام الباحث "عبد العزيز الحلفي" في كتابه " أدب السجون " برصد تجربة عدد من شعراء العرب الذين ألقت بهم السلطة في غياهب السجن، لأسباب متعددة، وأبدعوا في محابسهم قصائد تتسم بالقوة، وتموج بتفاصيل حياة قاسية مفعمة بالتوق إلى الحرية. [1] وصف الشاعر "**ابن الماشطة**" تجربته في سجن بغداد بقوله:

قالوا حُبستَ فقلتُ الحبسُ لا عيبُ حبسُ الكرامةِ لا حبسُ الجناياتِ

حبسُ العُمَالةِ بعد العَزلِ عادتُنا رِثت التُبعَ أو رفعَ الجماعاتِ... [2]

وشهد أدب السجون نقلة نوعية، نتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية الكبرى، خاصة مع الاستعمار الأجنبي وقيام الحركات الوطنية، أصبحت تجربة السجن لا تخص الفرد وحده بل صارت تعبيرا عن قضايا الأمة بأكملها، وانتقلت من الشعر إلى النثر، خاصة الرواية والسيرة الذاتية.[3]فظهرت أعمال أدبية تستلهم تجربة السجن كتجربة إنسانية وجماعية، ومن أبرز هذه الأعمال في الأدب العربي رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمان منيف، التي أرخت لجحيم السجن السياسي في الوطن العربي, ورواية "تلك الرائحة" لصنع الله إبراهيم التي استلهمت تجربة السجن السياسي بعد خروجه من المعتقل .[4]

كما أن لأدب السجون مساهمة في تغذية أدب المقاومة؛ إذ أن كليهما ينبع من روح المواجهة والتصدي للظلم؛ فالسجن باعتباره تجربة قهرية أفرز أدبا يدعو إلى التمرد على القمع

---

[1] شعبان يوسف: أدب السجون، مهداة للكاتب الكبير صنع الله إبراهيم، ص: 33.

[2] عبد العزيز الحلفي: أدباء السجون، تراجم وأشعار أدباء السجون في الجاهلي والإسلامي، دار الكاتب العربي،ط/1، بيروت–لبنان،1970م، ص:196.

[3] صلاح فضل: ظواهر جديدة في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة–مصر، 1998م، ص:34.

[4] عبد الرحمان منيف: شرق المتوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/5، بيروت–لبنان، 1998م.

ومقاومة الاستبداد، مما جعل نصوص السجن تحمل رسائل تحريضية وشهادات حية على نضال الشعوب من أجل الحرية.[1]

وشكل السجن في كثير من النصوص الأدبية فضاء للمقاومة الصامتة، واتخذ طابعا مقاوما منذ لحظاته الأولى، حيث لم يكن الهدف منه مجرد التعبير عن الألم الشخصي، بل كان يحمل في جوهره رسالة احتجاج ضد أنظمة القمع والاستعباد، داعيا إلى الصبر والصمود والتحدي.[2]

مما تقدم، يمكن القول إن أدب السجون لم ينشأ فجأة، بل تشكل وتطور عبر قرون من التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي عرفها العالم العربي والإسلامي، فقد بدأت ملامحه الأولى تظهر في العصر الجاهلي من خلال إشارات متفرقة إلى الأسر والقيود في الشعر القبلي، لتتبلور تدريجيا في العصور اللاحقة مع اتساع استخدام السجن كأداة سياسية ودينية. وهذا يعني أنه بدأ بالإشارات العابرة إلى الأسر والقيود، ثم صار تعبيرا صريحا عن القهر والحرمان، حتى بلغ في العصر الحديث أشكاله المتعددة من سيرة ومذكرات ورواية ومسرحية. وهذا، فإن أدب السجون منذ بداياته وحتى تجليه في الرواية المعاصرة ظل شاهدا على تجربة إنسانية وجودية مقاومة للاضطهاد والاستلاب، تؤكد أن الكتابة كانت ومازالت وسيلة للحرية حين تسلب الحرية.

ويعد الأدب الفلسطيني أكبر نموذج لعلاقة الأدب بالمقاومة، إذ عبر عن معاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال والشتات واللجوء، وارتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الوطنية، وشهد هذا

---

[1] علي أحمد سعيد"أدونيس": زمن السجن.. زمن الحرية، مجلة " الآداب "، ع/6، بيروت–لبنان، 1994م، ص:55.

[2] صلاح فضل: ظواهر جديدة في الرواية العربية، ص:112.

الأدب تطورا ملحوظا عبر مراحل تاريخية مختلفة، بدء من ما قبل النكبة عام 1948، حيث برز شعراء أمثال "**إبراهيم طوقان**""**عبد الرحيم محمود**"، وصولا إلى ما بعد النكسة والانتفاضات، جرى سيل الشعر العربي في تحرير فلسطين،تحريرها في العقول من قيود العجز، فرأينا "**محمود درويش**" الذي تحولت قصائده إلى صوت للهوية الوطنية والحنين للوطن التي جالت الآذان كلها، وترددت أبياته لنصرة الحق، وتجسيد معاناة الفلسطيني، قال [1]:

آهٍ يا جُرحيَّ المُكابِر وَطني ليسَ حقيبة

وأنا لست مُسافر إنّني العاشقُ، والأرضُ حبيبة[2]

وجاء **نزار القباني** في إحدى قصائده:

يا قدسُ، يا منارةَ الشرائِع يا طفلةً جميلةً مَحروقةَ الأصابِع

حزينةٌ عيناكِ، يا مدينةَ البتول يا واحةً ظليلةً مرَّ بها الرسول

حزينةٌ حِجارةُ الشوارع حزينةٌ مآذنُ الجوامع...[3]

هكذا كتب الشُعراء نصرة لفلسطين، من كل أنحاء العالم الإسلامي الذين تربطهم الهُوية، وتجمعهم الأمة صفًا واحدًا على هوى فلسطين التي تسكننا لا نسكن فيها، كتبوا ليحفروا الحقائق بأقلامهم في ذاكرة التاريخ، ليحفظوا عهدهم بفلسطين، وينصروها ما كانت أقدامهم على الأرض [4].

---

[1] محمد خشاب: مدونات،فلسطين. يحررها الأدب العربي،الموقع https://www.aljazeera.net/، 28 ديسمبر 2017،أطلع عليه يوم 16 ماي2025، الساعة 23:22.

[2] محمود درويش: يوميات جرح فلسطيني، ديوان حبيبتي تنهض من نومها، مجلة القافلة، الرياض–السعودية، (د.ت).

[3] نزار قباني: قصيدة بكيت حتى انتهت الدموع، الديوان، سورية، الموقع: https://www.aldiwan.net/ أطلع عليه يوم 10 جوان 2025، الساعة 12:55.

[4] محمد خشاب: مدونات، فلسطين يحررها الأدب العربي.

وفي مجال الإبداع السردي كُتبت أعمال روائية كثيرة ومتنوعة، جسدت واقع يوميات الفلسطيني وما يعانيه في وطنه، وقدمت تصويرا لامتزاج الضدان؛ الموت بحب الوطن، فرُسمت صورة الصمود في عكا رُغم الحصار، والمُقاومة في غزة، وشجر الزيتون، وبرتقال يافا، وقسمات الشيوخ التي تحوي بداخلها الحق، وورود الجدات، وخبزهن، ولعبة الشهيد التي يلعبها أطفال غزة وحدهم، ومعاناة لا تنقطع، فرأينا رواية "**عائد إلى حيفا**" **لغسان كنفاني** والتي تطرح فلسفات عميقة حول معنى الوطن والهُوية وتعبّر بواقعية عن معاناة يومية، لا يلقي لها العالم بالًا، عن بكاء الطفل في أرضه، وموت الشاب في وطنه، عن سلب الحق من أهله،**وجاء مريد البرغوثي بروايته"رأيت رام الله"** ليضخم في عيوننا المأساة التي تتجدد مع كل شروق للشمس؛ إذ نقاط التفتيش والوجوه الإسرائيلية البغيضة، وفوهات البنادق التي لا تُنكس، وحال الأسرى والمُرابطين، وشجاعة الشهداء في لحظاتهم الأخيرة، **كتب إبراهيم نصر الله روايته "زمن الخيول البيضاء"** صور فيها النكبة والمأساة الفلسطينية بداية من الدولة العثمانية وحتى تسلم اليهود فلسطين من الإنجليز، دعّم فيها بالأدلة التاريخية كل ما يخص القضية، ليس فقط عبر المجلدات والمراجع التاريخية، وإنما ذكر المسكوت عنه في القضية وما رواه كبار السن ولم يذكره التاريخ .

وكتب **القيادي إبراهيم حن السنوار** في روايته "**الشوك والقرنفل**"تجربة أدبية وإنسانية تسرد جزءا من حياته داخل سجون الاحتلال، حيث مزج بين الواقع والسياسية والوجدان، لتشكل نموذجا من أدب السجون. وستظل هذه الروايات حاملة في طياتها الحقيقة التي جسدها أبناء فلسطين أنفسهم، ووقع هذه الأعمال في حلتها الأدبية العالية على العقل، تجعلك شريكا رئيسا

في معاناة الفلسطيني اليومية، وتُريك الأحداث من نافذة واسعة، وتضعك على الطريق الصواب، طريق المُقاومة حتى آخر نفس.[1]

المبحث 2: التعريف بالمؤلف

القائد الشهيد "يحيى إبراهيم السنوار" أحد أكثر الشخصيات الفلسطينية التي تركت في أنفسنا أثرا لا ينسى، لشخصيته الفريدة وتاريخه الطويل في التضحيات لأجل القضية الفلسطينية، وتخطيطه لعملية طوفان الأقصى المباركة؛ إنه من اختار أن يحيا لله ويموت لله، ليكون جسده على الأرض وروحه تحلق في السماء.

طوال مسيرته الجهادية ظل العدو الصهيوني يظن بأنه سيغتاله، وكان يخطط لذلك ليلا ونهارا. ولأكثر من سنة والاحتلال في تيه وتخبط وفشل متكرر يتوهم القبض عليه، فكان بانتظاره في الميدان، وقد اتخذ "السنوار" قرار التحرير وكان أهلا لقراره الحر، تمنى الشهادة ونالها، مسطرا بدمائه دروسا في العزة والكرامة، فهو الذي أحيا أمته في حياته وبعد استشهاده تاركا خلفه إرثا من القوة والصمود والإباء وإرثا من العزة والشجاعة لتقتدي به الأجيال، كان يدرك أن الحياة ليست بطول أيامها بل بعظمة الرسالة التي يحملها، وأن الموت في سبيل الله أسمى الأماني.[2]

---

[1]. محمد خشاب: مدونات,فلسطين, يحررها الأدب العربي .

[2] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة،الموقع:https://sotour.net/، 23 أكتوبر 2024، أطلع عليه يوم 4 ماي 2025، الساعة 20;14 .

1.مولده ونشأته:

ولد يوم 19 أكتوبر 1962 في مخيم "خان يونس" للاجئين جنوب قطاع غزة، نزحت أسرته من مدينة مجدل شمال شرقي القطاع بعد أن احتلتها قوات الاحتلال إثر نكبة عام 1948 وغيرت اسمها إلى " أشكلون"(عسقلان). تلقى تعليمه في مدرسة خان يونس الثانوية للبنين، قبل أن يلتحق بالجامعة الإسلامية بغزة ويتخرج منها بدرجة البكالوريوس في شعبة الدراسات العربية.

نشأ في ظروف صعبة وتأثر في طفولته بالاعتداءات والمضايقات المتكررة للاحتلال الإسرائيلي لسكان المخيمات. تزوج في 21 نوفمبر 2011 من سمر محمد أبو زم، وهي سيدة غزية حاصلة على ماجستير تخصص أصول الدين من الجامعة الإسلامية بغزة، له ابن واحد يدعى إبراهيم.[1]

2. نشاطه السياسي:

كان له نشاط طلابي بارز خلال المرحلة الدراسية الجامعية، إذ كان عضوا فاعلا في الكتلة الإسلامية، وهي الفرع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين. شغل مهمة الأمين العام للجنة الفنية ثم اللجنة الرياضية في مجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية بغزة، ثم نائبا لرئيس المجلس ثم رئيسا للمجلس، ساعده النشاط الطلابي على اكتساب خبرة وحنكة أهلته لتولي أدوار قيادية في حركة حماس بعد تأسيسها عام 1987، خلال انتفاضة الحجارة، أسس مع "خالد الهندي" و"روحي مشتهى" بتكليف من المؤسس الشهيد "الشيخ أحمد ياسين" عام 1986 جهازا أمنيا أطلق عليه منظمة الجهاد والدعوة ويعرف باسم "مجد" وكانت مهمة هذا

[1] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة.

الجهاز الكشف عن عملاء وجواسيس الاحتلال وملاحقتهم، إلى جانب تتبع ضباط المخابرات وأجهزة الأمن "الإسرائيلية"، وما لبثت أن أصبح هذا الجهاز النواة الأولى لتطوير النظام الأمني الداخلي لحركة حماس.[1]

3. الاعتقالات وحياة السجن:

اعتقل لأول مرة عام 1982 بسبب نشاطه الطلابي وكان عمره عشرون سنة، ووضع رهن الاعتقال الإداري أربعة أشهر وأعيد اعتقاله بعد أسبوع من إطلاق سراحه، وبقي في السجن ستة أشهر من دون محاكمة. وفي عام 1985 اعتقل مجددا وحكم عليه بثمانية أشهر. [2]

في 20 يناير كانون الثاني 1988، اعتقل مرة أخرى وحوكم بتهمة تتعلق بقيادة عملية اختطاف وقتل "جنديين إسرائيليين"، وقتل أربعة فلسطينيين يشتبه في تعاونهم مع الاحتلال، وصدرت في حقه أربع مؤبدات "مدتها 426 عاما".

خلال فترة اعتقاله تولى قيادة الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في السجون لدورتين تنظيميتين، وساهم في إدارة المواجهة مع مصلحة السجون خلال سلسلة من الإضرابات عن الطعام. تنقل بين عدة سجون: منها المجدل و"هداريم" والسبع ونفحة، وقضى أربع سنوات في العزل الانفرادي، عانى خلالها من آلام في معدته، وأصبح يتقيأ دما وهو في العزل. في سجن المجدل، تمكن من حفر ثقب في جدار زنزانته بواسطة سلك ومنشار حديدي صغير، وعندما لم يتبق سوى القشرة الخارجية للجدار انهارت وكشفت محاولته، فعوقب بالسجن في

[1] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة.

[2] المرجع نفسه.

العزل الانفرادي، وفي المحاولة الثانية في سجن الرملة استطاع أن يقص القضبان الحديدية من الشباك، ويجهز حبلا طويلا، لكنه كشف في اللحظة الأخيرة.

تعرض لمشاكل صحية خلال فترة اعتقاله، إذ عانى من صداع دائم وارتفاع في درجة الحرارة، وبعد ضغط كبير من الأسرى أجريت له فحوصات طبية أظهرت وجود نقطة دم متجمدة في دماغه، وأجريت له عملية جراحية على الدماغ استغرقت سبع ساعات. حرم خلال فترة سجنه من الزيارات العائلية، وصرح شقيقه غداة الإفراج عنه أن الاحتلال منعه من زيارة يحيى ثمانية عشر عاما، كما أن والده زاره مرتين فقط خلال ثلاثة عشر سنة .[1]

4. مؤلفاته في السجن:

استثمر فترة السجن التي استمرت ثلاث وعشرون سنة في القراءة والتعلم والتأليف، تعلم خلالها اللغة العبرية وغاص في فهم عقلية العدو الصهيوني, و ألف عددا من الكتب والترجمات في المجالات السياسية والأمنية والأدبية, ومن أبرز مؤلفاته: ترجمة كتاب " الشاباك بين الأشلاء "لكارميجيلون"، وهو كتاب يتناول جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي الشاباك، ترجم كتاب"الأحزاب الإسرائيلية عام 1992"، ويعرف بالأحزاب السياسية في " إسرائيل " وبرامجها وتوجهاتها خلال تلك الفترة، رواية بعنوان "الشوك والقرنفل " صدرت عام 2004 وتحكي قصة النضال الفلسطيني منذ عام 1967 حتى انتفاضة الأقصى، كتاب " حماس: التجربة والخطأ "، ويتطرق لتجربة حركة حماس وتطورها على مر الزمن، كتاب " المجد " صدر عام 2010 ويرصد عمل جهاز"الشاباك" الصهيوني في جمع المعلومات وزرع وتجنيد العملاء، وأساليب وطرق التحقيق الوحشية من الناحية الجسدية والنفسية، إضافة إلى تطور نظرية وأساليب وطرق

[1] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة.

التحقيق الوحشية من الناحية الجسدية والنفسية، إضافة إلى تطور نظرية وأساليب التحقيق والتعقيدات التي طرأت عليها وحدودها. [1]

5. نشاطه السياسي والعسكري بعد السجن:

أطلق سراحه عام 2011، وكان واحدا من بين أكثر من ألف أسير حرروا مقابل الجندي الإسرائيلي"جلعاد شاليط" ضمن ما سمي صفقة "وفاء الأحرار"، وتمت الصفقة بعد أكثر من خمس سنوات قضاها "شاليط" في الأسر بغزة، ولم ينجح الاحتلال خلال عدوانه الذي شنه على القطاع نهاية 2008 في تخليصه من الأسر.[2]

تقلب روح الخريف ذكريات السنوار في لقطة وهو خارج من زنزانته مقيدا وجبينه يقطر دما وهو يدندن: "إن عشت فعش حرا... أو مت كالأشجار وقوفا... وقوفا كالأشجار.[3]

بعد الخروج من السجن انتخب عضوا في المكتب السياسي لحركة حماس خلال الانتخابات الداخلية للحركة سنة 2012، كما تولى مسؤولية الجناح العسكري كتائب عز الدين القسام، وشغل مهمة التنسيق بين المكتب السياسي للحركة وقيادة الكتائب، كان له دور كبير في التنسيق بين الجانبين السياسي والعسكري في الحركة خلال العدوان. " الإسرائيلي " على غزة عام 2014،وفي عام 2015 عينته حركة حماس مسؤولا عن ملف الأسرى"الإسرائيليين" لديها، وكلفته بقيادة المفاوضات بشأنهم مع الاحتلال "الإسرائيلي"، وفي السنة نفسها صنفته

---

[1] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة.

[2] المرجع نفسه .

[3] عمر الجيوسي: السنوار قائد مشتبك من مسافة الصفر،الموقع: https://www.aljazeera.net/، 21 أكتوبر 2024, أطلع عليه يوم 6 ماي2025, الساعة 23:44 .

الولايات المتحدة الأمريكية في قائمة "الإرهابيين الدوليين"، كما وضعه الاحتلال على لائحة المطلوبين للتصفية في قطاع غزة.

انتخب رئيسا للمكتب السياسي للحركة في قطاع غزة خلفا للقائد الشهيد "إسماعيل هنية"، حاول في هذه الفترة إصلاح العلاقات بين حركة حماس في غزة والسلطة الفلسطينية بقيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الضفة الغربية، وإنهاء حالة الانقسام السياسي في الأراضي الفلسطينية ضمن مصالحة وطنية. عمل أيضا على تحسين العلاقات مع مصر، حيث التقى ضمن وفد قيادي وأمني مع قيادات من المخابرات المصرية في القاهرة سنة 2017، وتم التوصل لاتفاقات حول الأوضاع المعيشية والأمنية والإنسانية والحدود، وفي مارس 2021، انتخب رئيسا لحركة حماس في غزة لولاية ثانية مدتها 4 سنوات في الانتخابات الداخلية للحركة.

تعرض منزله للقصف عدة مرات، إذ قصفته طائرات الاحتلال ودمرته بالكامل عام 2012، وخلال العدوان على قطاع غزة عام 2014، ثم خلال غارات جوية "إسرائيلية" في مايو 2021، يوصف القائد يحيى السنوار بأنه شخصية حذرة، لا يتكلم كثيرا كما لا يظهر علنا إلا نادرا، كما أنه يمتلك مهارات قيادية عالية وله تأثير قوي على أعضاء الحركة. [1]

6. السنوار وطوفان الأقصى:

بعد عملية طوفان الأقصى "7 أكتوبر2023"، أصبح المطلوب الأول لدى الاحتلال، إضافة إلى محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام، وأصبح التخلص من زعيم حماس أهم الأهداف الإستراتيجية للعملية العسكرية "الإسرائيلية" في قطاع غزة، والتي أطلقت

[1] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة.

عليها اسم "السيوف الحديدية"، إذ يعتبره مسؤولون "إسرائيليون" العقل المدبر لعملية طوفان الأقصى، وفي 14 نوفمبر 2023 فرضت الحكومة البريطانية عقوبات على قيادات من حماس تشمل تجميد أصول وحظر السفر، ومن بينهم القائد السنوار.وأصدرت السلطات الفرنسية في 30 نوفمبر 2023 مرسوما يقضي بتجميد أصول القائد السنوار لمدة ستة أشهر. لم يظهر القائد السنوار علنا خلال تلك الحرب، وذكرت صحيفة "هارتس" أنه التقى بعض الأسرى"الإسرائيليين" خلال فترة احتجازهم في غزة، وأخبرهم بلغة عبرية سليمة أنهم في المكان الأكثر أمانا ولن يتعرضوا لأي مكروه.

في 6 ديسمبر 2023، أعلن نتنياهو محاصرة قوات الاحتلال منزل القائد السنوار لكم لم يتم الوصول إليه، ويعتقد مسؤولون في قوات الاحتلال أنه يدير العمليات مع باقي قادة الجناح العسكري لحماس من داخل شبكة الأنفاق التي بنتها الكتائب تحت الأرض.[1]

7. استشهاده:

بتاريخ 17 أكتوبر 2024 أعلن جيش الاحتلال الصهيوني مقتل القائد يحيى السنوار، وذلك بعد أن اشتبك مع قوات الاحتلال، وذلك بأفضل طريقة مشرفه، فلم يكتف بدور القائد الذي يدير العمليات داخل الأنفاق، بل خرج للأرض وواجه جنود الاحتلال واستشهد في مواجهات مع قوة إسرائيلية في تل السلطان بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة، أي أنه لم يكن مختبئا في نفق كما كان يردد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.[2]

---

[1] ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة.

[2] فلسطيننا، يحيى السنوار – سيرة ومسيرة (المؤسس – الأسير – القائد – الشهيد)، الموقع: https://pal48.ps/ar/article 17 أكتوبر 2024، أطلع عليه يوم 6 ماي 2025، الساعة: 22:33 .

لم نشاهد صورته... لم نسمع منه تصريحا أو بيانا في الحرب، لكنه في اللقطة الشهيرة والأخيرة يوم استشهاده كان أبلغ منه حيا... رأت الدنيا مشهده الأخير... ببندقيته ومسدسه وجعبة الذخيرة والمصحف والمسبحة وكتيب الأذكار والدم ومسك الشهادة، عاش حياته مطاردا، وأسيرا، ومطلوبا، ومحاصرا، ومقاتلا، ومحرضا... وكانت بدايته تتنبئ عن نهايته، فمضى برتبة شهيد.

لم يحرص على جنازة تليق به... مضى وهو يرتل﴿**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ**﴾[1]

رحل السنوار وهو يقاوم، مات وهو يحارب، مات مرتديا بزته العسكرية وفي يده سلاحه...استقبل الرصاص مقبلا غير مدبر.. روى أرض تل السلطان في رفح بدمه.. كان أول قائد فلسطيني يموت في أرض المعركة مشتبكا من مسافة الصفر. حقق أمنيته بتحديهم حين قال يوما: "إنني أفضل الموت بصاروخ إسرائيلي على أن أموت موتة البعير.. " [2]

يكفيه فخرا أنه هزم المحتل منذ أيام شبابه الأولى كناشط، ثم كمؤثر وفاعل ومعتقل ومقاتل وقائد... حتى الشهادة! يكفيه فخرا أنه قضى شهيدا محراب الانتصار لفلسطين ولحرية وكرامة فلسطين وشعبها.[3]

وفي وصف مشهد استشهاده كتب **الشاعر تميم البرغوثي** راثيا في قصيدة بعنوان "**رمى بالعصا**":

" مسيّرةٌ في شرفةِ البيت صادف تجريحًا وحيدًا يكتسي شطرُه دَما

---

[1] سورة طه الآية (84).

[2] عمر الجيوسي: السنوار قائد مشتبك من مسافة الصفر.

[3] عبد الله ذبيان: ومضات عن رجل أبى أن يموت في فراشه،الموقع: https://www.almayadeen.net/news/، 18أكتوبر 2024 أطلع عليه يوم 6 ماي2025، الساعة 23:33.

فشَدّ ضمادًا دونَهُ وتعمّمَا قد انقطعت يمناهُ وارتضّ رأسُهُ

وأمسك باليُسرى عصًا كي يردّها فكانَت ذُبابًا كلّما ذُبَّ حَوَّما

وما أُرسِلت إلّا لأنّ كتيبةً من الجُند خافت نِصفَ بيتٍ مهدّما

وقد وجدوه جالسًا في انتظارِهم أظنُّ ومن تأخيرِهم متبرّما

ولَوْ صورّتْ تحت اللثامِ لصوَّرَت فتًى ساخرًا ردَّ العبوس تبسُّما. "[1]

المبحث 3: التعريف بالرواية(مضمونها، أهميتها، خصائصها)

1.التعريف بها:

لم تخلُ السرديات الروائية والقصصية لأي أمة من تناول طرف من يومياتها وحولياتها، وذكر أحداثها ووقائعها، سواء الجارية في زمانهم والتي عركها أدباؤُها، حين أنصتوا إلى صانعيها ورأوهم وشاهدوا أفعالهم، أو شاركوا فيها هم أنفسهم، أو تلك التي وقعت في زمن سابق، وقرؤُوا عنها في كتب التاريخ، فاستعادوها حوادث تحمل أمثولة راسخة، سواء كان التعبير عنها قد تهادى في إبداع فردي حديث ومعاصر، أو أنتجته القريحة الشعبية أو "المخيلة والعقل الجمعي" من حكايات وأساطير. ليس الشعب الفلسطيني استثناءً من هذه القاعدة، بل هو يقع في قلبها، وقد كتبَ في رحابها بدمه أشعارًا وروايات وقصصًا ومسرحيات عديدة، أو سردتها الجَدات على مسامع الأطفال، بما صوَّر معاناته ومكابداته وأشواقه إلى الحرية والعدل، بشكل أعمق مما تذكره الصحف اليومية السيارة، أو يأتي المؤرخون والمحللون السياسيون على ذكره.

[1] نسرين رجب: يحيى السنوار، مابين الشوك والقرنفل حكاية قائد مشتبك، الموقع: https://alhasad.co.uk/، 5 ديسمبر 2024، أطلع يوم 6 ماي2025م، الساعة 23:40 .

كتب السنوار روايته في سجون الاحتلال الإسرائيلي، الذي قضى فيه ثلاثة وعشرون عاما، وحرص أن يستخدم لقب "الأسير" لتقديم نفسه، وهذا التعريف وحده يعد مدخلًا مهمًا لفهم رموز القصة، وما يعنيه من ورائها؛ اللقب الذي يعرف به نفسه على الغِلاف هو جزء من قصة المعاناة التي ترويها صفحات "الشوك والقرنفل"، وهي معاناة يعرفها الكاتب ويعيشها ويصورها، ويعرفها زملاؤه الأسرى الذين اعتبروا الرواية مشروعًا يعبّر عنهم، فساهموا في نسخ الصفحات وتهريبها خارج السجن، ليكونوا بذلك قد شاركوا في تجرِبة مقاومة مبدعة، لتوصيل صوت أريد له أن يكون مكتومًا[1] .

تدور الرواية حول حياة عائلة فلسطينية تعيش في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين في غزّة، وتسّرد تاريخ الأحداث المرتبطة بفلسطين منذ سنة 1967م، أي منذ هزيمة العرب إلى بداية الألفينات، وكيف تفاعلت العائلة مع الأحداث المختلفة من نكسةٍ وحرب وانتصار وهزيمة، وكيف أثّرت وتأثرت بها. تصوّر الرواية معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية وحُلمهم الدائم بالعودة إلى مدنهم وقراهم المهجّرة، وقد ظل هذا الحلم مرافقًا لبطل الرواية (أحمد).[2]

[1] سليمان صالح: مقالات سياسية، يحيى السنوار أديبا و قائدا... قراءة في رواية " الشوك والقرنفل "، الموقع: https://www.aljazeera.net/، 15 ديسمبر 2023, أطلع عليه يوم 15 ماي 2025، الساعة14.40 .

[2] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل" ج1،الموقع: https://bnfsj.net/post/206، الأربعاء 06 ديسمبر 2023، أطلع عليه يوم 13| 05| 2025، الساعة: 10:48 .

2. مضمونها:

حين تقع في أيدينا رواية " الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار قائد (حماس) في غزّة، والعقل المدبر لـ "طوفان الأقصى"، فإن أوّل ما يشغلنا بها هو مضمونها، الذي سيقرّبنا من دخيلة مؤلفها، ليتبين إدراكه لذاته وقضيته وأمته والعدو الذي يجابهه والعالم الذي يحيط به. وهنا نغض الطرف عن الشكل الروائي، حيث جماليات النص وبنيته، خاصة أنَّ مؤلفه– وإن لم يخلُ سرده مما يهتم به الشكلانيون، من بناء خطي وتعبيرات وتركيبات ومجازات لُغوية وجاذبية واحتفاء بالتفاصيل، فإنه دافعه، كما يبدو من مفتتح نصه ومساره فيما بعد قد اهتمَّ بأن يُهدي لأعيننا موضع أقدام أهل النضال على أرض فلسطين، ويشرح، عبر شخوص وحكايات ووصف تفصيلي للوقائع والأماكن والنفوس، كيف تطورت القضية في ثلث قرن امتدَّ من هزيمة 1967 حتى انتفاضة الأقصى عام2000 . [1]

1.2. الشخصيات والأفكار الرئيسية:

الشخصيات:

الراوي (أحمد):على لسانه تُسرد أحداث الرواية، شابٌ مطيعٌ بارٌّ بوالدته، وطموح، يرى في ابن عمه (إبراهيم – بطل الرواية) القدوة في العمل النضالي، ويسير على دربه ويصبح صديقه المقرّب في الدراسة، العمل في البناء، والعمل الوطني.

الأم (أم محمود):تمثّل معاناة وصبر جميع أمهات الشعب الفلسطينيّ؛ إذ اختفت آثار زوجها في حرب عام1967 ، حملت على كاهلها تربية ورعاية أبنائها السبعة. إضافةً إلى رعاية

[1] عمار على حسن: مقالات سياسية، " الشوك والقرنفل ".. رواية يحيى السنوار المسكونة بالألم والأمل، الموقع :https://www.aljazeera.net/opinions/, 10 ديسمبر 2023, أطلع عليه يوم 15 ماي 2025, الساعة 14:40.

طفلين آخريْن هم أولاد سلفها (أخ زوجها) الذي استشهد في ذات الحرب. فاضطرت أمّهم للزواج مرة ثانيّة، إذ خلّفّت وراءها طفلين ترعاهم زوجة عمّهم.

محمود:الابن الكبير، درس الهندسة في مصر، اعتقل عدة مرات لعمله السياسيّ في الجامعة وبعد عودته عمل مهندس أبنية في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين – الأونروا، ينتمي لحركة فتح، وقد دافع عنها طيلة أحداث الرواية، لا يؤمن بالتيار الإسلامي، بل يعارضه وكثيرًا ما جرت بينه وبين أخويه "حسن" و"أحمد" و"محمد "وابن عمهم "إبراهيم" حوارات تنتهي بالصراخ نتيجة اختلاف الرؤى والأهداف اتجاه القضية الفلسطينية.

إبراهيم:بطلُ الرواية، شابٌ متدين، عصاميّ، يحمل الهم الوطنيّ منذ نعومة أظافره، ملتزمٌ بارتياد المساجد، درس في الجامعة الإسلامية في غزّة، وآثر على البقاء فيها والعمل في قطاع البناء أثناء دراسته، وكان يمزج بين عملين؛ العمل الفدائي والعمل في قطاع البناء والتعمير، تعرض لعدة اعتقالات ومضايقات وتهديد، تزوج ابنة عمه "مريم".

أما الشخصيات الأخرى في الرواية فقد لعبت دورًا رئيسًا في تحريك الأحداث والشخصيات، منها: الخالة "فتحية" وزوجها "عبد الفتاح " من الخليل، أصدقاء "عبد الفتاح"، أصدقاء "محمود" وابن جيرانهم "عبد الحفيظ"، الجارات، الجد الذي توفي في بداية الرواية بعد الهم والحزن الذي أصابه؛ نتيجة استشهاد ابنه وفقدان الآخر، الشيخ أحمد الذي ترعرع "إبراهيم"

و"أحمد" في مسجده واستمعوا إلى دروسه الدينية، وحضه على الجهاد في سبيل الله، وغيرها من الشخصيات الثانويّة التي غذّت الحوار ونوّعته[1].

2.2. الأفكار الرئيسية

قسوة حياة اللاجئين:

ابتدأ الرواية بسردِ تفاصيل الظروف الصعبة التي يعيشها أهالي المخيمات الفلسطينيّة، وبالتحديد في فصل الشتاء، حيث الأمطار تتساقط عليهم من تشققات سطح البيت المبنيّ من الزينكو، يصف كيف تقوم والدته بوضع أواني فخارية أو أوعية (طناجر) ألمنيوم لتجميع مياه الأمطار المتساقطة، التي ترتطم بالوعاء المليء بالماء ليصل رذاذها إلى وجهه، فيستيقظ منزعجًا، ما يجعل والدته هي الأخرى تستيقظ وتتخلص من كمية المياه المجمّعة. هذا المشهد بتفاصيله التي لا تمحو من ذاكرة الطفل؛ إنمّا تختزل معاناة المخيم وسكّانه، خاصّة في ظل ظروف الشتاء القاسية. بالإضافة إلى أن البيوت صغيرة جدًا لا تتسع للعائلات الكبيرة، وهي متهالكة، حارّة في الصيف، باردةٌ في الشتاء، وفي أيام السيول تدخل مياه الأمطار إلى البيوت المنخفضة عن الشارع، تحاول الأمهات منعها، وإزالتها وتجفيف ما تبقى منها. يذكر الراوي كيف تمنحهم الوكالة (وهنا يقصد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين– الأونروا) بقج الملابس، ففي كل سنة يحصل كل فرد على مجموعة من الثياب شبه الجديدة، وتقوم الوالدة بإعادة تجديدها وحياكتها لتظهر وكأنها جديدة . ولأن والد الراوي فقدت آثاره خلال حرب عام 1967، وعمه استشهد فيها، كان على جدّه السبعيني إعانتهم وإعالتهم، فقد كان في كل أسبوع

[1] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل" ج 1.

يأخذ بطاقة الوكالة الخاص بعائلة الراوي أحمد وبطاقة بيت عمه لجلب المؤن اللازمة لهم؛ كالطحين والسمن والحليب وغيرها من الأساسيات الضرورية للعيش، وبعد وفاة جدّه، كان لزامًا على الأولاد الذكور العمل والكد أثناء دراستهم وتحصيل بعض القروش التي تحتاجها العائلة كبيرة العدد[1].

حب المسجد الأقصى والدفاع عنه:

لا يغيب المسجد الأقصى والقدس عن ذاكرة الراوي، فقد رسم لنا لوحةً بإتقان، عن تفاصيل زيارته للقدس، ذكره للتفاصيل الدقيقة تبيّن أنّ المؤلف زار المدينة المقدّسة وتشربها وجدانه وعقله فبقيت ملازمةَ له. النص التالي في الصفحة (132)، يذكر فيها التفاصيل الخاصة بالرحلة التي نظمتها الكتلة الإسلامية بالمدرسة الثانوية (الكرمل) وبإشراف من الجامعة الإسلامية، حيث كان إبراهيم وهو ابن عم الراوي المنظم لرحلة القدس والخليل. [2]

كره العملاء ودوام التفكير في القضاء عليهم حتى لو كانوا من الأهل:

منذ الصفحات الأولى، وعندما كان الراوي صغيرًا، ذكر لنا مشهدًا لم يألفه أو حتى يفهمه لصغر سنه، تمثل بقيام مجموعة من المقاومين وعلى رأسهم (أبو حاتم – من أحد المقاومين) بإعدام أحد الجواسيس الذي قام ب (الوز) أي الوشي على مجموعة من المقاومين الذين نفذوا كمين، ولم يستطيعوا إكمال المهمة؛ ما أدى إلى استشهادهم على الفور.[3]

---

[1] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل"ج1 .

[2] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل " ج1.

[3] المرجع نفسه، ج 2 .

كما جاء في الفصول الأخيرة تأكيد انخراط وتعامل ابن عمه حسن مع مخابرات الاحتلال. لذلك عمل على تأسيس جهاز الأمن والدعوة "مجد"، الذي تولَّى الملفات الأمنية الداخلية، وتمكَّن كذلك من قيادة مجموعة من الكوادر الأمنية وتتبُّع عدد من العملاء الذين عملوا لصالح الاحتلال.

تصوير مآسي السجون وفوائد الإضراب:

تكثّفت تجربة السجن في الرواية بما يحاكي تجربة المؤلف، ومن خلال قراءة الرواية تبين أن جميع أفراد العائلة اعتقلوا بأوقات وظروف متفاوتة، وفي كل مرة يذكر تفاصيل التعذيب والإذلال سواءً للسجين أو لأهله وذويه، وفي فترة اعتقاله خاض السجناء إضرابًا عن الطعام، حتى نحل عوده وهزل قوامه ولم يعد يعرف أنه هو. إلّا أنّهم نجحوا في تحقيق العديد من المطالب، منها: السماح لهم بالمشي في الفورة، والسماح بالزيارة بشكل أطول، وغيرها من المطالب[1].

بروز التيار الإسلامي وتناميه في الأراضي الفلسطينية:

يظهر الراوي فترة مهمة في حياة الفلسطينيين وهي بدء انتشار الوعي الإسلامي تجاه أمور حياتهم، فزاد الاهتمام بالصلاة ولبس الحجاب للنساء، وغيرها من الممارسات الدينية. أشار إلى أنّ الشيخ أحمد، الذي كان يربط بين العمل الوطني والالتزام بالشريعة الإسلامية، وهذه النقلة النوعية التي بدأت بالفعل تحدث، فلم تعد المحاضرات والجلسات في المسجد دينية فقط.[2] ويبين الراوي بروز هذا التيار وانتقاله إلى غزة ودخوله إلى بيته الذي لم يكن يعرف إلا فصائل مثل

[1] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل" ج2 .

[2] المرجع نفسه.

فتح والجبهة الشعبية، وسينعكس ظهوره على أفراد العائلة وانقسامها على نفسها، فمحمود الذي ينتمي إلى حركة فتح يستاء من تدين حسن ومحمد أخويه وإبراهيم ابن عمه، وكثيرًا ما كان يجلس معهم كل على انفراد ليقنعهم بالامتناع عن الذهاب إلى المسجد؛ لأن من يعطي الدروس فيه "إخونجية"، وهؤلاء ضد عبد الناصر وضد الوحدة العربية ولا يعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية. يوضح الراوي كيف أن أصبح الوعي السياسي منتشرًا في الأراضي الفلسطينية، وخلال عدة سنوات برز التيار الإسلامي بقوة، وأصبح ينافس على العديد من المواقع مقابل ممثلي فصائل منظمة التحرير. وهو يفوز في العديد منها أو يحصل على نسب جيدة في مواقع أخرى، وكان هذا الأمر مقلقًا.. فهذا التجمع الإسلامي لا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وكذلك فهو لم يحمل على عاتقه بعد مسؤولية الكفاح المسلح. تنامي هذا التيار بصورة كبيرة في غزة، وتحديدًا في الجامعة الإسلامية التي كان الراوي وإبراهيم ملتحقان بها، ولهما دورهما الكبير في الكتلة الإسلامية[1].

3.2. أهم الأحداث السياسية:

الانتفاضة الأولى:

لم يكن غريبًا على الراوي ذكر الحدث المؤسس في ذاكرة وتاريخ الشعب الفلسطيني، الانتفاضة الأولى، أو انتفاضة الحجارة، مآلاتها وكيف وحّدت العمل المسلح في كافة أرجاء فلسطين,ففي مساء الثلاثاء الثامن من ديسمبر عام 1987، بينما كانت حافلة تقل عددًا من العمال الفلسطينيين العائدين من عملهم داخل الأراضي المحتلة عام 1948، متجهةً نحو الجنوب إلى مدينة غزة وقد تجاوزت حاجز إيرز، وعلى الاتجاه الآخر من الطريق كانت قاطرة ضخمة يقودها أحد الصهاينة فتعمّدت قتل عددٍ من العمال وأصابت آخرين. يسرد كيف أن أحد

[1] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل " ج2 .

الشبان انسل إلى بيت الشيخ أحمد ليخبره بالأمر، سائلًا عن المقترح لفعله، ببساطة وجهه الشيخ لتفجير الوضع مع خروج الجنازات إلى مظاهرات عارمة وصدامات عنيفة مع قوات الاحتلال، بدأت الأمور بالغليان، فقد قرر الحاكم العسكري بغزة بإغلاق الجامعة الإسلامية لـ 3 أيام.تصاعدت وتيرة الأحداث في اليوم الأول للانتفاضة، فمن أقصى شمال غزة حتى جنوبها خرجت الآلاف في كل المناطق في تظاهرات عنيفة اشتبكت مع قوات الاحتلال و"الأولاد يذهبون إلى مدارسهم، يتعلمون في الفترة الصباحية، وفي الفترة المسائية تشتعل الشوارع وصدامات ومواجهات وتظاهرات، التجار يبيعون ويشترون ويمارسون عملهم في الفترة الصباحية وبعد الظهر يعم الإضراب العام"[1].

الاختلاف حول الحل السلمي والمقاومة

تلقي العملية السلمية بظلالها على بيت أم محمود، فتدور الحوارات والمشاحنات بين محمود الذي تبنّى الحل السلمي الذي يقتضي الاعتراف بدولة إسرائيل، وبين إخوته الذين تبنوا حل المقاومة في دحر الاحتلال واستعادة البلاد، جنّ جنون إبراهيم لهذا التوقيع، ما دفع بالمعارضة للخروج إلى الشارع ورفض هذه الاتفاقيّة جملة وتفصيلًا، اشتد الصدام بين محمود وإخوته وصل حد الاتهام بالتواطؤ والتعامل مع إسرائيل[2].

استشهاد البطل:

في السطور الأخيرة من الفصل الثلاثين وهو الأخير، يخبرنا الراوي خبر قصف طائرات الأباتشي سيارة إبراهيم، كان الانفجار عاليًا، جمعت أشلاء الشهيد وبدأ طوفان من البشر نحو

---

[1] يحي السنوار: رواية الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط/1، الجزائر، 2024م.

[2] هيئة التحرير: السنوار روائيًا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل " ج2 .

باب الدار، وخرجت جنازة كبيرة تليق بالبطل استطاع الكاتب بقدرته على المزاوجة بين الأحداث التاريخية والشخصيات الخيالية صنع نسيجٍ متماسكٍ ومتين، فلا يشعر القارئ بالملل نتيجة تسارع الأحداث وتسلسلها، وصحيح بأنّها أحداثٌ معروفة، إلّا أنّ وقعها على الشخصيات حرّك لدينا الحرص على قراءة كل كلمة.

3. أهميتها:

تعد رواية "الشوك والقرنفل" شهادة سردية حية على معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، فهي لا تنقل تجربة اعتقال فقط، بل توثق رحلة إنسانية وجودية من الألم إلى الأمل، ومن العزلة إلى التمرد الصامت، من خلال تقنيات السرد المزدوج بين الذات والموضوع، وتعكس الرواية تجربة شخصية وجماعية في ظل الاحتلال، وقد أحدثت أثرا بالغا في نفس القارئ والمجتمع العربي والفلسطيني خاصة على عدة مستويات: [1]

على مستوى القارئ: تسهم الرواية في تعزيز الوعي الوطني والهوية الفلسطينية من خلال تصويرها لمعاناة اللاجئين في مخيم الشاطئ بغزة، وتوثيقها لأحداث محورية مثل نكسة 1967 وانتفاضة الأقصى. يظهر السرد كيف أن الفقر والتهجير كانا حافزا للتقدم والنجاح، مما يلهم القارئ ويعزز من شعوره بالانتماء والهوية الوطنية، وتبرز شخصية الراوي أحمد الذي يمثل نموذجا للمقاومة والصمود في وجه الاحتلال, حيث يجسد التحول من الخوف إلى الشجاعة والمشاركة الفاعلة في النضال، فيحفز القارئ على إعادة النظر في مفاهيم المقاومة والتمسك بها كخيار استراتيجي للتحرر، كما تثير الرواية مشاعر الحزن والألم والأمل لدى القارئ من خلال تصويرها لمعاناة الأسر الفلسطينية، وخاصة دور المرأة في مواجهة التحديات، كما في

[1] حسن نعيم: الميادين، "الشوك والقرنفل" وجه السنوار الآخر، الموقع: https://www.almayadeen.net/، 5 ديسمبر 2024، أطلع عليه يوم 18 ماي 2025، الساعة 14:08 .

شخصية "أم محمد" التي تحملت مسؤولية الأسرة بعد فقدان الأب والعم. هذا التأثير العاطفي يعزز من تعاطف القارئ مع القضية الفلسطينية. وبفضل هذه البنية السردية المتحولة تحفز الرواية المتلقي على التغيير، إذ توحي له بقدرة الإنسان على النهوض وبناء الذات حتى في أقسى ظروف القهر والسجن.[1]

على مستوى المجتمع الفلسطيني:لم تقتصر الرواية على التأثير الفردي في القارئ, بل امتد أثرها ليشمل المجتمع الفلسطيني بأبعاده الثقافية والوطنية، حيث شكلت علامة فارقة في تكريس الأدب المقاوم كأداة نضالية، فقد ساهمت الرواية في تعزيز ثقافة المقاومة والوعي الوطني, من خلال سردها لمسار تحول الشخصية الرئيسية من حياة اللهو والضياع إلى الالتزام الكامل بقضية الوطن، ما يعكس إمكانية النهوض على المستويين الفردي والجماعي، كما سلطت الرواية الضوء على واقع الأسرى الفلسطينيين من منظور إنساني عميق, متجاوزة الطرح السياسي المباشر، مما أعاد إحياء قضيتهم في وجدان الشعب الفلسطيني، وأثار موجة من التضامن الشعبي والإعلامي معهم، وبفضل هذا النجاح أسهمت الرواية في تثبيت مكانة الأدب المقاوم في المشهد الثقافي، باعتباره وسيلة راقية للمقاومة الثقافية والتعبير عن المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني، لاسيما في المخيمات والمناطق المحاصرة، حيث مثلت نماذج التحول الفكري والتضحية دافعا لمراجعة الذات والمواقف تجاه النضال والقضية. كما تشعر القراء

[1] رضى:الرواية وإشكالاتها، "الشوك والقرنفل" رواية يحيى السنوار بين سطور المقاومة ومعاناة الفلسطينيين، الموقع: https://www.adablight.art/، 2024 , أطلع عليه يوم 18 ماي 2025 الساعة 15:11.

الفلسطينيين بالفخر بتراثهم ونضالهم، وتعزز فيهم روح الوحدة والتعاون في مواجهة التحديات المستمرة...[1]

على مستوى المجتمع العربي: رغم انتماء الرواية إلى السياق الفلسطيني الخاص، إلا أن أثرها تجاوز الحدود الجغرافية لتصل إلى المجتمع العربي الأوسع، حيث لامست الرواية الوجدان العربي بمضامينها الإنسانية والسياسية العميقة، وأعادت تسليط الضوء على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مركزية للأمة العربية. فقد أسهمت في إحياء الاهتمام بالقضية الفلسطينية في بعض الأوساط الثقافية والإعلامية العربية، من خلال تقديم تجربة السجن، مما حرك مشاعر طالما خمدت بفعل التغيرات السياسية والتطبيع، كما عززت الرواية في وعي القارئ العربي قيم النضال والكرامة، إذ عكست صورة الإنسان المقاوم الذي ينهض من قلب الألم، ما ولّد شعورا بالأمل في إمكانية تحرر الشعوب رغم قسوة الظروف، وغرست قيمة الصبر والثبات على المبدأ. كما فضحت الرواية ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من زاوية غير تقليدية، من خلال تحويل السجن إلى تجربة وجودية، وهو ما جعل الرسالة الأدبية تصل إلى جمهور عربي قد لا يتفاعل مع الخطابات السياسية، لكنه يتأثر بقوة السرد وصدق التجربة، وتؤكد أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعا، وأن تحرير الأرض ليس مجرد هدف مادي بل هو جزء من رسالة الإسلام.[2]

---

[1] علاء أبو بكر: قراءة في عقل السنوار: "الشوك والقرنفل" ملحمة النضال الفلسطيني، عندما يكون الأديب مقاوما والمقاوم أديبا، رؤيا للبحوث والدراسات،الموقع: https://ruyaa.cc/ ,30 سبتمبر 2024، أطلع يوم 18 ماي 2025، الساعة 16:03 .

[2] علاء أبو بكر: قراءة في عقل السنوار: "الشوك والقرنفل" ملحمة النضال الفلسطيني، عندما يكون الأديب مقاوما والمقاوم أديبا.

الفصل الثاني:

سردية النص الروائي في راوية "الشوك والقرنفل"

المبحث 1: سيميائية العنوان والشخصيات

المبحث 2: المكان والزمان واللغة (الوصف/الحوار)

المبحث 3: خصائص الرواية

المبحث 1: الزمان والمكان واللغة (الوصف والحوار)

1.المكان:

المكان لغة:مَكان: (اسم) جمعأ ماكِنُ وأمْكِنة، المَكَانُ: اسم مكان من كانَ: موضع.[1]

أما اصطلاحا: هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية، والشارع والمنزل والساحة كل منها يعتبر مكانا محددا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية".[2]

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ليس فقط لأنه أحد عناصرها الفنية أو المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات، بل لأنه في بعض الأعمال المتميزة يتحول إلى فضاء يحتوي على جميع العناصر الروائية، بما في ذلك الأحداث والشخصيات والعلاقات بينها. لذا يمكن القول إن العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد عنصر المكان. يجب أن يكون المكان في الرواية عاملا فعالا وبناءً، سواء أكان باهتا أم واضحا، عاصفا في حركته أم ساكناً في ثقله، متدفقا في سيولته أم كثيفا وضاغطاً.[3]

تتعدد أنواع الأمكنة، إلى أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة:

أ. **الأماكن المفتوحة:** هي أماكن تفتقر لحدود محددة، يجمع فيها أعداد متنوعة من البشر، ويشهد حركة وحياة مستمرة. يتفاعل الأفراد فيها بمبدأ التبادل والعيش المجتمعي، متجنبين

---

[1]تعريف و معنى المكان في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي: على الموقع: https://www.almaany.com/، أطلع عليه يوم 10 جوان 2025، الساعة 19:45.

[2] إبراهيم عباس: الرواية المغاربية .. تشكل السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، الرائد للكتاب، ط/1، الجزائر، 2005م، ص: 218.

[3] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية "حنا مينه"، دراسات في الأدب العربي، دمشق–سورية، 2011م، ص: 35.

العزلة كما يصفه "عبد الحميد بورايو". ويشير هذا الانفتاح المكاني إلى استضافة تنوع من البشر ومجموعة متنوعة من الأحداث الروائية. وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بمساحات محدودة أو غير محدودة مثل البحر والغابات والصحاري والشوارع والجسور، وتعكس فكرة الحرية والتناغم مع الذات[1].

وتعتبر هذه الأماكن المفتوحة متاحة لجميع الأفراد بغض النظر عن طبقاتهم ومستوياتهم، حيث لا يتحكم فيها شخص معين ولا يملك التصرف فيها بحسب مزاجه[2]. وتصبح البيئة مسرحا لحياة الشخصيات، حيث تتحرك وتتنقل بحرية داخلها. وتتنوع هذه الأماكن بين الإيجابية مثل البحر والحديقة والمناطق السكنية، وبين السلبية مثل المدينة التي قد تتحول في بعض الأحيان إلى مصدر للفشل واليأس. فتصبح المدينة، في بعض الأحيان، سببا في معاناة الأفراد وحزنهم، مما يؤدي إلى فقدان الحميمية والمحبة[3].

ومن بين الأماكن المفتوحة التي ظهرت في هذا العمل الروائي:

– **المدينة:** يمكن القول أن المدينة هي تجمع سكاني كبير يتميز بتطور عمراني واقتصادي وإداري، حيث تتوفر فيها المؤسسات والخدمات العامة مثل المدارس، المستشفيات، الإدارات، والأسواق. وقد انتقلت الشخصيات في الرواية بين عدة مدن فلسطينية تنقل أحداثها المأساوية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد ظهرت المدينة في عدة مقاطع من بينها:"**منذ احتلال مدينة الخليل، وبعد أيام معدودة، بدأت أفواج كبيرة من السياح تأتي إلى الخليل لزيارة الحرم**

[1] عبد الحميد بورايو: منطق السرد دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص: 196.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر، ط/1، بيروت–لبنان، 1990م، ص: 79.

[3] كمال محمودي، شهرزاد محمودي: الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية حائط المبكى"عز الدين الجلاوجي"، مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، مج/5، ع/2، الجزائر، 2021م، ص: 205.

الإبراهيمي".[1] ومدينة الخليل هي إحدى المدن الفلسطينية العريقة. وفي فقرة أخرى: "**ولكن بدأت في المدينة حركة احتجاجات سياسية ينظمها أعضاء مؤيدون لحركة فتح**".[2] وفي فقرة أخرى: "**الحياة تجري على طبيعتها على بعد عشرات الأمتار في المدينة**".[3]فالمدينة عرفت عدة **وقائع وأحداث عاشتها الشخصيات.**

– **مخيم (الشاطئ):** نعرف أن المخيم للاجئين هو مساحة سكنية مؤقتة تقام لاستيعاب الأشخاص الذين أجبروا على ترك منازلهم نتيجة الحروب أو الاحتلال أو الكوارث، وقد أشير إلى العديد من المخيمات التي هجر إليها أهالي فلسطين منذ عام النكبة 1948م، حيث ذكر:" **وإذا بالمطر ينهمر غزيرا من السماء، فيغرق تلك البيوت البسيطة في مخيم الشاطئ للاجئين بمدينة غزة**".[4]، وفي فقرة أخرى: "**وسارت بنا ساعات طويلة، حيث تجاوزنا حدود المخيم وسرنا في أحد الطرق الرئيسية**".[5]، وفي فقرة أخرى: "**في زوايا المخيم، رأيت الكثير من رجال المقاومة ولم أستطع معرفة أحد منهم، فقد كانوا يتلثمون بالكوفيات ويحملون أسلحتهم**".[6] وفي موضع آخر: "**طافت المظاهرات شوارع المخيم وهي تردد الهتافات**".[7] وقال أيضا: "**وبالفعل، ففي أحد الأيام فرض نظام منع التجول على المخيم**".[8] في هذا المكان أجبر أهالي غزة على العيش فيه رغم أنه لا يتمتع بأدنى شروط الحياة، هذا المكان الذي أظهر لنا الواقع المعيشي الذي عايشه الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين.

---

[1]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 60.

[2]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 62.

[3]المصدر نفسه: ص: 65.

[4]المصدر نفسه: ص: 17.

[5]المصدر نفسه: ص: 39.

[6]المصدر نفسه، ص: 48.

[7]المصدر نفسه: ص: 64.

[8]المصدر نفسه: ص: 82.

– **القرية:** ظهرت القرية في الرواية على أنها مكان مفتوح، فالقرية هي تجمع سكاني صغير، غالبا ما يقع في مناطق ريفية، عندما ذكر الكاتب: "**تسكن خالتي فتحية في قرية صوريف قضاء الخليل، وهي قرية فلسطينية مثل كل قرى الوطن**".[1]

– **ساحة الحارة:** وهي المكان المركزي في الحي الشعبي أو القرية، وتعد نقطة تجمع لأهله وسكانه، حيث تقام فيها اللقاءات اليومية بين الجيران، وتتداول الأخبار، وتمارس الألعاب الشعبية عند الأطفال، وتحتفل فيها بالمناسبات. وقد ظهرت الساحة في هذا المقطع: "**ففي زوايا ساحة حارتنا حيث يجلس الرجال**".[2]

– **السوق:** هو المكان الذي تعرض فيه جميع المنتجات من خضر وفواكه وملابس وغيرها، ويتبادل فيها التجار السلع، ويقصده الناس من أجل اقتناء الأغراض كما جاء في هذه الفقرة: "**وفي ذلك اليوم لم يذهب جدي إلى السوق**".[3]

ب. الأماكن المغلقة: المكان المغلق يعني أنه يتسم بالحدود المحددة للمساحة والعناصر المتواجدة فيه. يحتوي على عدد قليل من الأفراد ويشكل بيئة تتميز بنوع معين من العلاقات البشرية[4]. ويتميز بوجود عدد محدود من الأفراد الذين يعيشون فيه أو يزورونه، وقد يكون هذا المكان مصدرًا للارتباط والأمان للفرد كما في البيت العائلي، أو يمكن أن يثير مشاعر الرعب والخوف كما في السجن. تتميز هذه الأماكن بالحدود المحددة والمعلومات المعتمدة، وترمز إلى

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 69.

[2] المصدر نفسه: ص: 76.

[3] المصدر نفسه: ص: 45.

[4] عبد الحميد بورايو: منطق السرد دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ص: 46.

العزلة والكبت والنفي في بعض الأحيان[1].تجد الشخصيات أنفسها محصورة داخله أو معتمدة عليه لفترة طويلة. يجد الإنسان داخله الراحة النفسية بعيدًا عن صخب العالم الخارجي[2].

ومن بين الأماكن المغلقة التي ذكرت في الرواية نشير إلى:

– **السجن:** كما عرفنا سابقا بأنه المكان الذي يوضع فيه المجرمين والمعتقلين لقضاء مدة من الحكم، وهو مكان موحش فيه يتجرد الفرد من حريته، وقد أخذ هذا المكان مساحة واسعة في الرواية وذلك لما شهد فيه من اعتقالات للمجاهدين والمناضلين الفلسطينيين من قبل القوات الإسرائيلية ومن الفقرات التي أشارت إلى السجن: "**ما إن انتهت أفراحنا بعودة محمود من السجن**".[3]وفي فقرة أخرى: "**زوج خالتي كان قد أنهى مدة سجنه وخرج من السجن**".[4]"فالسجن في غزة كان مكانا للتعذيب، فقد تعرض جميع المسجونين بأقصى مراحل التعذيب من طرف الجنود الإسرائيليين كما ذكره هنا الكاتب: "**يلقى المعتقل على ظهره ويداه مكبلتان بالقيود الحديدية وراء ظهره، وعلى وجهه ورأسه كيس قماش، ويجلس واحد منهم على صدره ليخقنه ويصب الماء على الكيس، وآخر يقف على بطنه وثالث يضع الكرسي بين رجليه ليبعدهما عن بعضهما البعض ويجلس على الكرسي، بينما رابع يضغط على خصيتيه، وآخران يمسك كل واحد منهما أحد قدميه..... وهكذا على جولات كلما انتهت جولة يفصلها عن الجولة الثانية ثوان معدودة**".[5] كان للسجن قوانين صارمة وعديمة الإنسانية، كما ذكر الكاتب في هذه الفقرة: "**يوم الخميس يتم إخراج الأسرى أربعة أربعة إلى الحمامات في طرف القسم حيث أمام**

---

[1]توام عبد الله: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية لعبد الله منيف، أطروحة دكتوراه، الإشراف: هواري بلقاسم، جامعة وهران–الجزائر، 2016م، ص:22.

[2] غاستون باشلار: جمالية المكان، تر: غالب همسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط/6، (د، ب)، 2006م، ص: 44.

[3]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 133.

[4]المصدر نفسه: ص: 149.

[5]المصدر نفسه، ص: 80.

الواحد خمس دقائق للاستحمام في الأسبوع فالمياه نادرا ما تكون ساخنة، وقطعة الصابون الرديء يجب أن تكفي كل من يدخلون الحمام، أي ربع من في القسم من السجناء، بعد الحمامات يعطي السجان لكل غرفة شفرة حلاقة واحدة على الجميع أن يحلق ذقنه بها".[1]ولا ننسى الطعام الرديء الذي كان يقدم للمعتقلين كما ذكر: "**شروط الحياة كانت قاسية بشكل لا يطاق، وردود فعل السجانين على أي محاولة للاعتراض كانت أقسى من كل الخيال، فكثيرا ما هشم رأس أحد الأسرى حيث يسأل: هل هذا الطعام يقيت الآدميين؟ وهل يكفي لعشرين؟ وكثيرا ما كسرت يداه، لأنه التفت إلى أحد أبواب الغرف الأخرى أثناء مروره في الطابور خارجا إلى الساحة".**[2]

– **القسم:** وهو مكان يتم فيه استجواب المعتقلين، ويمارسون فيه شتى أنواع التعذيب وذكره الكاتب في قوله: "**قسم التحقيق في سجن غزة كان يسمى (المسلخ) لما يمارس فيه من تعذيب وقهر وسلخ لمن يدخله وهو عبارة عن مبنى فيه ممر يتوسط المكان".**[3]

– **البيت:** البيت في الرواية يمثل رمز الدفء والانتماء، وهو الفضاء الحميم الذي يعكس العلاقات الأسرية، والمشاعر الإنسانية العميقة كالحب، والخوف، والحزن، والفرح والاستقرار وقد احتل مكانا واسعا في هذا النص وقد أشار إليه الكاتب في قوله: "**مرارا وتكرارا تدفقت مياه سيول الشتاء إلى ساحة دارنا الصغيرة، ثم تدفقت إلى داخل الدار التي تسكنها عائلتنا منذ بدأ الحال يستقر بها".**[4]وفي فقرة أخرى: "**قبيل موعد امتحانات أخي محمود للتوجيهي بأسابيع أعلنت حالة الطوارئ في البيت".**[5]وفي فقرة أخرى: "**ودخل الجنود إلى البيوت المنطقة يقلبون**

---

[1]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 85.

[2]المصدر نفسه: ص: 86.

[3]المصدر نفسه: ص: 119.

[4]المصدر نفسه: ص: 17.

[5]المصدر نفسه: ص: 79.

كل ما فيها بحثا عن ذلك الشاب".[1]هنا البيت الفلسطيني شهد العديد من الوقائع الأليمة والسعيدة أيضا فهو يمثل موطن الاستقرار كما كان مقرا شهد فيه معاناة الشعب الفلسطيني من تنكيل وتعذيب وتخويف من الاحتلال الإسرائيلي.

– **الغرفة:** وهي مكان صغير متواجد داخل أي منزل، تجري فيه أحداث وقصص عديدة وقد أشير إلى هذا المكان في هذه الفقرة: "**وتزاحم ساكنيها في غرفهم الصغيرة ذات الأرضيات المنخفضة على مستوى الشارع القريب".**[2]

– **الخندق (الحفرة):** وهو الحفرة التي بناها الأب لحماية عائلته بعد أن صار احتمال بداية الحرب ودخول العدوان إلى غزة، فقام الوالد بإعدادها كما جاء في هذه الفقرة: "**أبي استعار الفأس من الجيران، وبدأ بإعداد حفرة كبيرة طويلة في الساحة التي كانت أمام البيت".**[3] "**ثم بدأ بخلع باب المطبخ ودفنه في تلك الحفرة، ولكني رأيت أمي وأخي محمود ينزلان إلى تلك الحفرة من فتحة ما زالت لم تغلق... تجرأت على الاقتراب من تلك الفتحة لأطل في تلك الحفرة فوجدت ما يشبه الغرفة المظلمة تحت الأرض".**[4]

– **الملجأ:** في الرواية يرمز إلى الحماية المؤقتة، والهروب من الخط والاختباء فيه وقد أشار إليه الكاتب في هذه الفقرة: "**بحثا عن ذلك الشاب أو عن ملجأ أو مخبأ اختفى فيه..... في نهاية الأمر استدلوا على مدخل الملجأ الذي اختفى فيه ذلك الشاب".**[5]

– **المدرسة:** وهي مكان طلب العلم، المكان الذي يذهب إليه الأطفال من أجل تلقي الدروس استعداد للحياة، ففيها يبنى مستقبل الطفل، كما ذكر الكاتب: "**فتحت المدرسة أبوابها من جديد،**

---

[1]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 113.

[2]المصدر نفسه: ص: 17.

[3]المصدر نفسه: ص: 18.

[4]المصدر نفسه: ص: 19.

[5]المصدر نفسه: ص: 113.

وبدأ إخوتي وابن عمي الكبير بالذهاب إلى المدرسة، في الصباح تنهض والدتي وزوجة عمي لتجهيزهم إلى المدارس".[1]وفي فقرة أخرى: **"جاءت العطلة الصيفية وأمي سجلتني في المدرسة".**[2]

إلا أن المدرسة لم تكن مكانا للدراسة فقط بل مكانا للتفتيش استخدمه الاحتلال الإسرائيلي لأهالي غزة كما جاء في قوله: **"وجدي لما خرج متجها نحو المدرسة صرخ عليه أحد الجنود طالبا منه الرجوع للبيت".**[3]

– **الجامعة:** رمزت في الرواية إلى النضج الفكري والانفتاح على العالم الأوسع، شكلت مرحلة انتقالية في حياة الشخصيات من الطفولة إلى الرشد، ومن التلقي إلى المشاركة الفاعلة. حيث تظهر كمكان للتحصيل العلمي وتحقيق الأحلام والأهداف، لكنها تتجاوز ذلك لتصبح فضاء للنقاش السياسي والانخراط في قضايا الوطن، وقد ذكرت الجامعة في عدة مقاطع من بينها: **"في هذا الوقت من أواخر السبعينات وبعد إغلاق أبواب الجامعات المصرية أمام الطلاب من قطاع غزة.... اجتمع عدد من وجوه مدينة غزة وقرروا فتح جامعة في قطاع غزة".**[4]وفي فقرة أخرى: **"زوج خالتي كان لا زال يحلم بالدراسة في الجامعة الأردنية".**[5]وفي موضع آخر: **"في الجامعة الأردنية كان قد صدر قرار إلغاء الاتحادات الطلابية".**[6]

---

[1]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 29.

[2]المصدر نفسه: ص: 46.

[3]المصدر نفسه: ص: 24.

[4]المصدر نفسه: ص: 163.

[5]المصدر نفسه: ص: 165.

[6]المصدر نفسه: ص: 166.

- **العيادة:** وهي المكان الذي يتلقى فيه الشخص العلاج والمراقبة الطبية كما ذكر الكاتب: **"كانت أمي تأخذ أختي الرضيعة (مريم) بين الحين والآخر إلى عيادة الوكالة الصحية السويدي، هناك يتم فحصها ووزنها في قسم رعاية الطفولة والأمومة في العيادة".**[1]

- **الدكان:** وهو المكان الذي يباع فيه جميع المواد الغذائية التي يحتاجها الشخص في حياته من حبوب وعجائن ومصبرات وغيرها، كما تباع فيه الحلويات التي يحبها الأطفال كما جاء في هذه الفقرة: **"كان خالنا يعطي لأمي بعض النقود، ويعطي من تواجد منا أو أبناء عمي بعض القروش، فنخرج جريا لشراء بعض الحلوى من دكان "أبي جابر" القريب".**[2]وفي فقرة أخرى: **"انطلقت إلى دكان أبي خليل واشتريت بضع حبات من الحامض الحلو، ورجعت إلى جدي".**[3]

- **المسجد:** وهو المكان الذي تقام فيه الصلوات لدى المسلمين، وقد أخذ مكانا كبيرا في الرواية، حيث أظهر مدى تعلق الشخصيات بدينهم، فيه كانت تبنى حلقات الذكر والتوعية كما ذكر: **"مسجد المخيم كان أشبه بغرفة كبيرة مسقوفة بألواح الصاج له بضعة شبابيك، وله مئذنة صغيرة".**[4] **وفي موضع آخر: "كثيرا ما كان يصطحبني جدي معه إلى المسجد".**[5] **وفي فقرة أخرى: "عادة ما كان يذهب إلى المسجد وقت الصلاة".**[6] **وتم الإشارة إلى المسجد الأقصى، وهو** الحرم القدسي الشريف، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي وله مكانة كبيرة لدى المسلمين وذكره: **"اقتربنا من أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك".**[7]

---

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 32.

[2] المصدر نفسه: ص: 32.

[3] المصدر نفسه: ص: 45.

[4] المصدر نفسه: ص: 35.

[5] المصدر نفسه: ص: 35.

[6] المصدر نفسه: ص: 137.

[7] المصدر نفسه: ص: 188.

- **المصنع:** وهو وحدة إنتاجية صناعية يتم فيها تحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية أو نصف نهائية باستخدام الآلات والتقنيات وقد كان خال "أحمد" يمتلك مصنعا للنسيج، وأشار إليه الكاتب: "**مساء أحد الأيام لم يعد محمود وحسن من المصنع وتأخرا ولم يجيئا وحدهما**".[1] وفي فقرة أخرى: "**لذا كان عليه أن يواصل العمل في مصنع خالي وأن يبحث له عن عمل إضافي**".[2]

- **مقر الصليب الأحمر:** هو المكان الرئيسي أو المكتب المركزي الذي يُدار منه العمل التنظيمي والتنسيقي على مستوى الصليب الأحمر الدولي أو المنظمات الوطنية التابعة له . الصليب الأحمر كمنظمة إنسانية تعمل على تقديم المساعدة الطارئة والإغاثة للأشخاص المتضررين من الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية وقد ذكر في هذه الفقرة: "**تردد محمود على مقر الصليب الأحمر الذي كان ينظم عملية سفر الطلاب من القطاع إلى مصر وعودتهم بين سلطات الاحتلال والسلطات المصرية**".[3]لقد تعددت مهمته إلى تشجيع العلم والتطور الفكري.

2.الزمان: يشكل الزمان عنصرا أساسيا في العمل الروائي، حيث يتجاوز كونه مجرد خلفية للأحداث ليصبح جزءا لا يتجزأ من بنية النص وعمقه. يقوم الزمان بترتيب الأحداث وتنظيمها، مما يسهل على القارئ متابعتها وفهمها، ويجعل تجربة القراءة أكثر إمتاعاً وفعالية. لذا، تنوعت تعاريف الزمن لغوياً واصطلاحياً لتقديم مفهوم عميق حول أهميته في العمل الروائي.فلفظ

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 45.

[2] المصدر نفسه: ص: 81.

[3] المصدر نفسه: ص: 90.

الزمان مشتق معناه من "الأزمنة" بمعنى الإقامة، ومنه أشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه، يقال: رجل زمن وقوم زمني".[1]

ويعرف "أندري لالاند" الزمن: "متصور على أنّه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر".[2]ف" الزمن مظهر وهمي... فهو كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره .... فالزمن إذن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس.[3]

والزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن تصور حدث روائي خارجه لأنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها[4]".

ولهذا يمكننا القول أن الزمن يعد عنصر من عناصر البناء الفني في النص الأدبي، يستخدم لتنظيم السرد وتحديد تسلسل الأحداث وتطور الشخصيات، وله عدة أشكال هم الاستباق والاسترجاع، تسريع السرد وإبطائه وحذفه.

---

[1]أبي الوليد محمد بن رشد: تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق: محمد العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت–لبنان، (د.س)، ص: 56.

[2]عفاف بوغرارة: جماليات الزمان والمكان في الرواية – زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا–، مذكرة ماستر، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–الجزائر، 2017م، ص: 25.

[3] براهيمي يمينة: جمالية الزمان في الرواية الجزائرية "رواية "ماريا متشظية" لـ"عبد الملك مرتاض" نموذجا، مجلة دراسات، مج/8، ع/3، الجزائر، 2019م، ص: 41.

[4] سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية "نجيب محفوظ"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة–مصر، 1984م، ص: 38.

أ. الاستباق: ما يعلن صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، فهو يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية عما يأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية. و بعبارة أخرى فالاستباق هو "عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه"[1]، ولم يأخذ زمن الإستباق مكانا كبيرا في الرواية إلا أنه ظهر عندما استبق "إبراهيم" موته وذلك عندما رأى رؤيا أشار الله تعالى فيها بأنه سيلحق بمنزلة الشهداء في قوله: **"أتعلم يا أحمد لقد رأيت الليلة رؤيا كفلق الفجر، رأيتني أقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم... وبينما أنا نائم رأيت كتابا اختلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض، فاتبعت بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع الشام، فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه،.... ثم رأيتني يا أحمد صائما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي إفطارك عندنا اليوم يا إبراهيم، فأنا في انتظارك.....تسمرت مكاني لوهلة وترقرق الدمع في عيني، فقد تأكدت أنها كلمات الوداع".**[2] في هذه اللحظة وقبل قصف سيارة "إبراهيم" واستشهاده اتصل على "أحمد" في الهاتف وأخبره عن رؤياه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنا تأكد أن أجله ليس ببعيد، فاتصل على أحبابه حتى يودعهم الوداع الأخير.

ب. الإسترجاع: معناه أن يروي القارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل، والاسترجاع "يشكل بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها ويضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي[3]". وهو في نفس الوقت:" من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية كافة، سواء على مستوى استرجاع القصة كلها، أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط/1، بيروت–لبنان، 2010م، ص: 89.

[2] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص463–464.

[3] جيرار جنيت: خطابات الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط/2، 1997 م، (د.ب)، ص: 60.

وفق موقف يتخذه السارد ويتبناه في خطابه النهائي " [1].وقد ظهر الاسترجاع مرات قليلة فقط في النص الروائي ومن بين هذه المحطات:

عندما استرجع الكاتب لحظات النكبتين وكيف تشردت وانقسمت العائلات في عدة مناطق عندما قال: "**فالشعب الفلسطيني قد تشتت مرتين، الأولى نكبة 1948 والثانية نكبة 1967 الأمر الذي أدى إلى انقسام العديد من العائلات**".[2] وضرب مثالا عن جارته التي كان ابناها مع الثورة في لبنان، وكيف أصبح حالها وهي خائفة على مصيرهما عندما قال: "**إحدى جاراتنا كان لها ابنان مع الثورة في لبنان، هذه المرأة كادت أن تفقد عقلها أو حتى فقدته في تلك الفترة كانت تظل شاردة الذهن**".[3]

أيضا استرجع الكاتب لحظة فتح فلسطين عندما قال: "**وقفتنا الأولى كانت فوق هضبة جميلة عليها أحد الأديرة النصرانية، نزلنا هناك من الحافلة وبدأ إبراهيم يشرح عن هذا المكان الذي يسمى اليوم باسم (دير اللطرون) وأن هذا المكان قد دارت عليه معركة عمواس بقيادة "أبي عبيدة عامر بن الجراح" لفتح فلسطين**".[4] معركة عمواس وقعت بين المسلمين والبيزنطيين في قرية عمواس الواقعة بين القدس والرملة. جاءت المعركة ضمن فتوحات المسلمين في بلاد الشام بعد انتصارهم في اليرموك، وقد قادها "أبو عبيدة عامر بن الجراح". انتهت المعركة بانتصار المسلمين، مما مهد لفتح معظم مدن فلسطين.

---

[1] إبراهيم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، ط/1،بيروت–لبنان، 2008م، ص: 23.

[2] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 177.

[3] المصدر نفسه: ص: 178.

[4] المصدر نفسه: ص: 187.

وفي لحظة أخرى استرجع الكاتب عند زيارته إلى الأقصى مع "إبراهيم" بعض الأحداث التاريخية والتي حدثت مع رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، فإبراهيم إسترجع واقعة الإسراء والمعراج في قوله: "**تجمعنا من جديد وصعدنا الدرجات الى مسجد قبة الصخرة، بدأ إبراهيم يشرح لنا عن المسجد وعن تلك الصخرة التي صعد من فوقها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج**".[1] وحادثة الإسراء والمعراج هي رحلة ليلية معجزة حدثت للنبي محمد ﷺ، حيث أسري به من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس، ثم عرج به إلى السماوات العلى حتى سدرة المنتهى.

ج. تسريع السرد: توفرت الرواية على تقنيات تسريع السرد والتي جاءت كما يلي:

تتضمن سرد أحداث ووقائع تمتد عبر فترة طويلة (سنوات، أشهر، أيام) واختزالها في بضعة أسطر. تُعد هذه الآلية مهمة لتفعيل حركة السرد وزيادة سرعته. غالبًا ما تُستخدم تقنية التلخيص عندما يقوم السارد بتقديم شخصية من الشخصيات السردية، حيث يُختصر المسار الطويل للشخصية في مقاطع تلخيصية لا تتعدى بضع أسطر[2]. وظهرت الخلاصة كثيرا في هذا العمل الروائي ومن المقاطع التي يظهر ذلك فيها:

"**وبعد حرب 1967 بوقت**".[3]

وفي مقطع آخر: "**هكذا توالت الأيام، أصبح على صوت جدي**".[4]

وفي مقطع آخر: "**بعد حوالي شهر، في ظلمة الليل الحالكة والسكون** ".[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص: 188-189.

[2] جويدة يحياوي: البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق"، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، 2015م، ص: 35.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 33.

[4] المصدر نفسه، ص: 36.

وفي مقطع آخر: **"جاءت العطلة الصيفية وسجلتني أمي في المدرسة".**[1]

وفي مقطع آخر: **"وبعد مرور اليومين الأولين من منع الدخول".**[2]

يظهر اختزال الكاتب عدة وقائع وأحداث.

ب. الحذف: يطلق على عملية حذف الفترة الزمنية في السرد مصطلح "الحذف" أو "القطع"، حيث يمثل هذا العمل حذفا لجزء من الزمن في القصة، سواء كانت فترة طويلة أو قصيرة، وبالتالي يقوم الروائي بتخطي مرحلة زمنية محددة ويشير إليها بعبارات مثل "بعد مرور فترة" أو "بعد سنوات طويلة" وما إلى ذلك، وهذا الحذف الزمني قد يكون ضمنيا وغير معلن مباشرة من قِبل الكاتب، بل يكتشفه القارئ بمرور الزمن في القصة.[3]يأتي بأنماط مختلفة حددها "جرار جنيت"، منها:

– الحذف المعلن: حيث يعلن عن الحذف بطريقة مباشرة مثل "بعد مرور مدة كذا"، حيث يعلن الكاتب عن الزمن الذي تم حذفه بشكل صريح.

– الحذف دون تحديد للزمن، كما في عبارة "بعد مرور مدة"، حيث يتم الإشارة إلى الحذف بشكل مباشر ولكن دون تحديد للزمن. يمكن أن يكون هناك قطع صريح وقطع ضمني يفهم من السياق، حيث يتم تلميح إلى الحذف دون إعلان مباشر عنه ويستنتج من سياق النص[4].

---

[5]المصدر نفسه: ص: 40.

[1]المصدر نفسه: ص: 46.

[2]المصدر نفسه: ص: 47.

[3]آمال بن طاهر: الزمن في الرواية الحديثة بين التخييل والحجاج، مجلة العلوم وآفاق المعارف، ع/1، الجزائر، 2023م، ص: 80.

[4]المصدر نفسه، ص 80.

وقد ظهر الحذف في الرواية في العديد من المقاطع لنذكر: **"في اليوم التالي، أخذت أمي بعض الفراش من البيت وفرشته في تلك الحفرة".**[1]في هذا المقطع، يظهر الحذف من خلال القفز المباشر إلى "اليوم التالي" دون ذكر تفاصيل ما حدث في اليوم السابق.

وفي مقطع آخر: **"حل الظلام مرة أخرى وغرقنا في نوم قطعه عدة مرات".**[2]في هذا المقطع، استخدم الكاتب الحذف الزمني من خلال الانتقال السريع من لحظة حلول الظلام إلى لحظة النوم، متجاوزا كل ما جرى بينهما دون تفصيل.

وفي مقطع آخر: **"وفي صبيحة اليوم التالي ازدادت الانفجارات دويا".**[3]

وفي مقطع آخر: **"مر الوقت واقترب المغرب".**[4] في هذه المقاطع قام السارد بتخطي فترات زمنية من أجل تسريع السرد.

د. إبطاء السرد: هو تقديم المادة الحكائية، ويفرض أحيانا على القصة أن تتناسب مدة الأحداث مع مساحة النص، وذلك من خلال استخدام التقنيتين المعروفتين بالوقفة والمشهد، حيث يسمحان بتمديد الزمن وتأخير حدوث الأحداث ضمن إطار السرد.[5]

– **المشهد:** تقنية المشهد هي إحدى تقنيات السرد التي يختار فيها الراوي المواقف المهمة من الأحداث الروائية ويعرضها بحيث يتطابق زمن السرد مع زمن القصة تقريبًا، وتُعتبر إضافة

---

[1]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 20.

[2]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 22.

[3]المصدر نفسه: ص: 22.

[4]المصدر نفسه: ص: 235.

[5]أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات "إبراهيم نصر الله"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/1، بيروت–لبنان، 2005م، ص: 309.

جديدة إلى النمط التقليدي، حيث يلجأ الكاتب إلى توسيع الإطار ليشمل السرد بأكمله، بدلاً من التركيز على وقت محدد أو شخصية واحدة[1].

وتسعى هذه التقنية إلى تحقيق التوافق بين زمن القصة وزمن الخطاب، حيث يُقدم المشهد على شكل حوار مباشر، مما يمنح الشخصيات فرصة للتعبير عن نفسها بلسانها ولهجتها ومستوى إدراكها، حيث يقل دور الراوي هنا، وتتحدث الشخصيات بينها، فيقل الوصف ويزيد التركيز على التفاصيل واستخدام أفعال الماضي، فالمشهد أسلوب عرض تلجأ إليه الرواية لتقديم الشخصيات في حوار مباشر، حيث يحتجب الراوي وتتكلم الشخصيات بلسانها ولهجتها[2]." ومن المواضع التي استخدم الكاتب فيها تقنية المشهد:

"في أحد الأيام صاح أبو علي زوج خالتي قائلا: إنني لن أظل مكتوف اليدين هكذا دون القيام بالحد الأدنى من واجبي، فسأله زوج خالتي: وماذا عساك أن تفعل؟ هل ستبحث لك عن قطعة سلاح وتهاجم بها دورية للاحتلال، ثم تهرب لتعيش مع أولئك المطلوبين مثل «أبو شرار» وغيره من فدائيي المجاهدين؟ أجاب أبو علي: لا، فليس هذا ما أطمح إليه، ولكني أرغب في أن ننظم المقاومة لنحولها إلى ظاهرة، إلى تيار، إلى تنظيم، فسأله زوج خالتي: وكيف؟ أجاب: سأسافر إلى الأردن وأعرض فكرتي على فتح هناك، وأنت تعرف أن فتحًا بعد «الكرامة» قد أخذت وضعها ولا بد أنهم سيسعدون بفكرتي ويقدمون لي كل العون في ذلك."[3]

---

[1] سمير المرزوقي، شاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، ص: 235.

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، بيروت–لبنان، 1991، ص: 78.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 71.

هنا استوقف الكاتب المشهد حتى يعطي للشخصيات الوقت الكافي في التعبير عن نفسها وعن خطواتها وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "عبد الفتاح" و"أبو علي".

3. اللغة (الوصف/الحوار): من الجذر (ل غ و) ومنه اللغة التي هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه وتجمع على لغات .

ولغا لغوا، تكلم .

اللغا واللغو والسقط ما لا يعتد به من كلام غيره[1] .

وهي كل ما يعتد به من كلام وغيره بمعنى الإثم والحلف .

لغا قال باطلا وأبا به غدا وصدى وألغى الشيء أبطله وألغاه.[2]

أما اصطلاحا: فان لغة الرواية ليست هي الكلمات المفردة، أو الألفاظ من أفعال وأسماء وحروف مما يدخل في تركيب التعابير والجمل وإنما هي شيء آخر، إنها مجمل الوسائل التقنية التي تجعل من الرواية وفقا للمصطلح النقدي المتعلق بهذا النوع الأدبي؛ إنها الموضوع المطروق، وإنها الشخصيات بأنواعها وبتشكيلها ورسمها الفني، وإنها المكان من حيث كونه خلفية أو إطارا يفترض أن يكون مناسبا لما يجري فوقه من أحداث، وما يتحرك فيه من شخصيات، وإنها الزمن وتفاعلاته وتداخلاته وتأثيره في الأحداث والشخصيات، وإنها أسلوب التعبير عن كل ذلك من سرد ووصف وحوار وإنها – بالإضافة إلى ذلك كله –المفردات أو الوحدات اللفظية التي هي أداة كل عنصر من عناصر نسيج اللغة الروائية.[3]

---

[1] الطاهر أحمد الرازي: مختار القاموس، الدار العربية، ليبيا، (د.ت)، ص: 155.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط/8، بيروت–لبنان، 2005م، ص1331.

[3] محمد العيد تاورته: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، ع/21، الجزائر، 2004م، ص: 53.

أصبحت اللغة في السرد الروائي عاملاً أساسياً وضرورياً في كل عمل روائي، فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها، أو تصف بها، مثلها مثل المكان أو الحيز والزمان والحدث.[1]إن تفاعل اللغة داخل المتن الحكائي يضفي على هذا اللون الأدبي وقعاً جمالياً ويضفي شكلاً جاداً من أشكال التجدد اللغوي والتعبيري. لذا، نرى أن الإشكالية التي نادى بها العالم اللغوي "باختين" حينما ذكر أن الرواية هي قبل كل شيء تنوع كلامي (وأحياناً لغوي) اجتماعي وفني، وتباين أصوات فردية، تُعزز من أهمية اللغة في السرد الروائي[2].

تسعى اللغة إلى خلق دور فاعل داخل الرواية، حيث تعد أشكال التعدد اللغوي، مثل الأجناس المتخللة وأقوال الشخصيات والتنضيد الأجناسي والمهني للغة، من العناصر الأساسية في بناءها الفني. الرواية المعاصرة تعتمد بشكل كبير على هذه المعطيات الجديدة التي أصبحت ضرورية لتطورها، بغض النظر عن الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة كعنصر فاعل في العديد من النظريات اللغوية والأدبية الحديثة. على الرغم من التحديات التي تواجهها، فإن اللغة استطاعت أن تتجاوز جزء من الجمود اللغوي وتواكب التجدد بشكل كبير، خاصة في أدب العامة الهامشي والمنسي، كما هو الحال مع السرد العربي القديم، وغيرها من أشكال السرد التي حررت اللغة العربية من رتابتها وجمودها[3].

وإن اللغة هي بمثابة المرآة العاكسة للشعوب والأمم في جميع المجالات، وخاصة من الناحية الفكرية (العقل)، فهي وسيلة مهمة في التعبير عما يختلج الذات البشرية وخاصة في المجال الأدبي الإبداعي، فاللغة هي بالطبع أداة الأدب القصصي بشك لعام. ولعل ما يكسب الحوار

---

[1] عبد الحميد حسيب: الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، ط/1، الأردن، 2014م، ص: 15.

[2] فايزة جباري: آليات وتقنيات السرد الروائي الجديد في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والتقنية واللغوية، مج/3، ع/3، الجزائر، 2020م، ص: 40.

[3] عبد الحميد حسيب، الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، ص: 15.

أهمية استثنائية خاصة في لغته وطبيعة هذه اللغة هو أن كل ما في الرواية يقوله شخص واحد هو الروائي، مباشرة أو من خلال الراوي الذي قد يكون هو نفسه أو إحدى شخصيات الرواية، عدا الحوار الذي يقوله الروائي أو الراوي والشخصية المرسومة أو المفترضة أو المتخيلة أو الذي تمثله هذه الشخصية.[1] وقد توزعت لغة الحوار لدى الكتاب بين العامية والفصحى:

– **اللغة العامية:** هي اللغة المستخدمة في الحياة اليومية والمحادثات العادية. يطلق عليها عدة أسماء من قبل اللغويين المحدثين مثل "اللغة العامية"، "الشكل اللغوي الدارج"، "اللهجة الشائعة"، "اللغة المحكية"، "اللهجة العربية العامية"، "اللهجة الدارجة"، "اللهجة العامية"، "العربية العامية"، "اللغة الدارجة"، "الكلام الدارج"، "الكلام العامي"، و"لغة الشعب"، وغيرها. هي اللغة البسيطة التي تُستخدم في الشارع وتكون متحررة من القواعد النحوية والصرفية. وقد استخدمها الروائي في إحياء شخصيات روايته من خلال الحوار والاستشهاد بالموروثات الشعبية مثل الأمثال والأغاني الشعبية[2].وقد التقينا باللغة العامية الفلسطينية في الرواية كثيرا ومن بينها قول:

(مش معقول)، (مش معقول الحمد لله أنك بخير أبو حاتم)، (خير يا أبو حاتم أنت جاي عند مقاطيع)، (ماشي، أنا عارف أنك مش راح تخليني أطلع من غير ما آكل من عندكم، ماشي يا أم يوسف).[3]

دار هذا الحوار يوم زيارة "أبو حاتم" منزل صديقه "أبو يوسف" وزوجته وعزموه على الأكل، حيث من عادات المنازل العربية، عدم السماح للضيف بالمغادرة حتى يكرموه.

---

[1] نجم عبد الله الكاظم: مشكلة الحوار في اللغة العربية، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط/1، الإمارات العربية المتحدة، 2004م، ص:11.

[2] سميحة الأبيض، لقاسم دفة: توظيف العامية في روايات "واسيني الأعرج" رواية "نساء كازانوفا" أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج/13، ع/1، الجزائر، 2021م، ص: 806.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 41.

وفي مقطع آخر يقول: **(ياما أجيب الضو نولعه؟)، (تطلعش ياما).**[1]دار الحوار عندما اختبئت العائلة بالخندق المظلم، وأراد "أحمد" الخروج منها، فأمه منعته من ذلك. وفي مقطع آخر يقول: **ويقول محمود وقد ارتفع صوته وازدادت حدته: (ولك أنا بعرفهم، ماهم بقولوش هذا الكلام إلكم هلقيت بيحكو عن الدين والإسلام والرسول والصلاة وبعدين بيدخلو للموضوعات الساخنة).**[2]دار الحوار بين "محمود" وأخوه "حسن" الذي كان غاضبا من تصرفات وتدينه وإتباعه مشايخ المسجد، وعدم الإكتراث للعمل الثوري وأمور المقاومة.

وفي موقع آخر يقول: **(جارتنا)، ابتسمت أمي وداعبته متسائلة: (والله كنت بتحبها يا شيخ حسن؟)، ظهرت ملامح الخجل على وجه حسن قائلا: والله ياما انت عارفتيني والله عمري ما اطلعت عليها من حد ما كبرنا، لكن البنت حلوة ومحترمة وغلبانة زي حالتنا، وزي ما بقول المثل: من طين بلادك لط أخدادك)، تساءلت أمي بجدية: هل تريدها بحق؟ (بدك إياها عن جد؟)، نعم وبكل الجد.**

نادت أمي تهاني وأخبرتها بالأمر، نظرت تهاني بدهشة متسائلة: وهل تريدها بجد؟

أجاب: نعم، قالت تهاني الصحيح أنها جميلة ومحترمة ومن عائلة محترمة كيف لم ننتبه لها من البداية؟ أجاب حسن هذا هو حال الدنيا يكون الذهب بين يديك ولا تراه وأنت تنظر بعيدا !! تعجلت أمي القول: (بكرة من الصبح راح أخطبها إلك بعون الله.)[3] .

في هذا الحوار أشار "حسن" لأمه أنه معجب بابنة الجيران وأنه يريدها عروسا له.

---

[1]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 21.

[2]المصدر نفسه: ص: 153-154.

[3]المصدر نفسه: ص: 71.

وتوظيف **العامية** في النص الروائي يأتي لأسباب عدة، أبرزها محاولة الكاتب تجسيد الأحداث الاجتماعية بواقعية ودقة، مع الحفاظ على بصمته الشخصية التي تعكس حسه الثقافي المميز عن غيره من الكتاب. كما يهدف هذا التوظيف إلى الحفاظ على الموروث الثقافي اللغوي وإحيائه بعد فترة من الإهمال. إضافة إلى ذلك، تسهم العامية في تسهيل إيصال الأفكار إلى ذهن المتلقي ونقل الواقع بدون تزيين، مما يدفع الكاتب أحياناً إلى استخدامها[1].

الحوار عند "عبد المالك مرتاض" هو اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة، واللغة السردية، ويجري الحواربين شخصية وشخصية، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي".[2] وقد أخذ الحوار الخارجي نصيبا كبيرا من الرواية ومن المقاطع التي دار فيها حوار بين شخصيات الرواية نذكر:

- حوار خارجي:

"في اليوم المحدد منذ الصباح قال لي إبراهيم: كن مستعدا اليوم، سنخرج لنحاول معرفة العميل الساعة السادسة، سأنتظرك في المسجد. انتظرته في المسجد في الموعد المحدد فحاله وأخذني بالسيارة وانطلق خارجًا من المخيم وخارجًا من مدينة غزة متجها نحو الشمال، ثم انعطف لأحد الطرق الفرعية المؤدية إلى مجموعة من المستوطنات، وأشار إلى شجيرة صغيرة على جانب الطريق قائلا: هل ترى الشجيرة هذه؟ قلت: نعم، قال بعد ساعة

[1] مونسي مصطفى: توظيف العامية في الرواية الجزائرية مملكة الزيوان لـ"صديق حاج أحمد" أنموذجا، جسور المعرفة، مج/7، ع/2، الجزائر، 2020م، ص: 421.

[2] فندو امحمد: شعرية الحوار المونولوجي في رواية فضل الليل على النهار لـ"ياسمينة خضرا"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج/10، ع/1، الجزائر، 2021م، ص: 1185-1186.

يكون الظلام قد حل ومن يكمن وراء الشجرة لا يراه أحد، وهو يرى كل من يمر في هذاالطريق خاصة تحت نور المصباح الكهربائي على عمود الكهرباء هناك، قلت: صحيح.

قال: حين تعتم الدنيا سأتركك هناك وسر بهدوء وافحص الأجواء حولك، فإن وجدت الجو مناسبًا فاختف وراء الشجيرة، أنا سأرقبك، إن لم تختف فسآتي لأخذك وإن اختفيت جيدا فراقب الشارع جيدًا واعرف من سيأتي هنا، وماذا سيحدث، وابق خلفها حتى آتي لأخذك، تساءلت: وكيف جزمت أن من وضعت له الإشارة سيأتي من هنا....".[1]

في هذا الحوار الذي دار بين "أحمد" و "إبراهيم" يوم وضعوا خطة لكشف عميل قام بكتابة شيفرة على الجدار، فوضعا خطة لمعرفته.

وفي حوار أخر: "**عبد الحميد: لا بد أن نفعل شيئًا، لا يمكن الانتظار هكذا دون عمل أي شيء.**

سأل خليل: وماذا يمكننا أن نفعل؟

أجاب فريد: يمكننا أن ندبر بعض السلاح القديم، ونبدأ العمل به.

انتفض خليل قائلا: لا ...لا يمكن أن نستخدم السلاح الذي يشترى من السوق السوداء، فأنتم تعرفون أن غالبيته فاسد أو مُشَرَّكةٌ أو تؤدي للاعتقال الفوري حيث إن من يتاجرون به يفعلون ذلك بعلم من المخابرات لاعتقال من يفكر في العمل ضد الإحتلال.

تساءل عبد الحميد وقد ضاق ذرعا: وماذا نفعل؟ لا بد أن نبدأ العمل.

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 254.

ابتسم خليل قائلا: لدي فكرة جيدة، ولا بد أن نجربها.".[1]

هنا اجتمع الشباب في إحدى دور مخيم رفح للاجئين ودار حوار بينهم من أجل القيام ببعض العمليات ضد اليهود.

- **الوصف** كظاهرة أسلوبية تتجاوز مجرد لحظة الموقف، حيث يقوم الروائي بتشخيص الأماكن والشخصيات والأحداث بطريقة تجعلنا نصدق بأننا أمام مشهد حقيقي.[2] فالوصف بحسب "سيزا قاسم" يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي، ويقدمها للعين، وهو لون من التصوير، يمثل الأشكال والألوان والظلال ... فإذا تفرد الرسم في تقديم هذه الأبعاد بالإضافة إلى الحس، فإن اللغة قادرة على استيحاء الأشياء المرئية وغير المرئية مثل الصوت والرائحة.[3] ويظهر ذلك بوضوح في الرواية عندما وصف لنا السارد هذا المقطع:

"شتاء سنة 1967 م كان ثقيلا لا يرفض الرحيل ويزاحم الربيع الذي يحاول الإطلال بشمسه المشرقة الدافئة، فيدافعه الشتاء بغيوم تتلبد بالسماء، وإذا بالمطر ينهمر غزيرا من السماء، فيغرق تلك البيوت البسيطة في مخيم الشاطئ باللاجئين بمدينة غزة وتجري السيول في أزقة المخيم فتقتحم البيوت، وتزاحم ساكنيها في غرفهم الصغيرة ذات الأرضيات المنخفضة".[4]

بين الكاتب في هذا الوصف بصورة بليغة مأساوية الواقع الذي عاشه اللاجئون في مخيم الشاطئ خلال شتاء عام 1967، إذ يصور الشتاء كقوة ثقيلة تقاوم الرحيل وتمنع الربيع من

---

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 26.

[2] فضيلة بهيليل: جماليات اللغة الروائية وتمظهرت الدلالة في النص الروائي الجزائري قراءة في رواية "مذنبون" للحبيب السائح، مجلة المعيار، ع/ 16، الجزائر، 2016، ص: 54.

[3] نداء أحمد مشعل: الوصف في تجربة "إبراهيم نصر الله "الروائية، مكتبة دراسات، الأردن، 2015م، ص: 22.

[4] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 17.

البزوغ. حيث المطر الغزير يغرق البيوت البسيطة، والسيول تجتاح الأزقة وتقتحم الغرف ذات الأرضيات المنخفضة، في مشهد يبرز هشاشة المأوى وضيق العيش.

وفي مقطع آخر يقول: **الليل يسدل على غزة أستاره السوداء ويغرقها في بحر مظلم لا يكاد المرء يرى منه إصبعه، ودوريات جيش الاحتلال تجوب الشوارع الرئيسية في المدينة، ومكبرات الصوت تعلن دخول وقت منع التجول، ثم يسود صوت عميق لا يقطعه إلا صوت سيارات الدوريات بين الحين والآخر بصورة تؤكد وجودها وحفاظها على الأمن. وبهدوء ورباطة جأش تسلل سبعة من الرجال إلى دار خالي بعد أن تناولوا المفتاح من**".[1]...

يصف هذا المقطع أجواء الخوف والتوتر التي كانت تخيم على مدينة غزة المحتلة، من خلال وصف الليل، حيث يتحول الظلام إلى رمز الخطر والتهديد. ويؤكد حضور الاحتلال عبر دوريات الجيش ومكبرات الصوت، ورغم ذلك، تظهر إرادة المقاومة من خلال تسلل الرجال السبعة بهدوء وثبات إلى دار الخال، ما يشير إلى التحدي الخفي والصامت الذي يخوضه الفلسطينيون وسط ظروف قاهرة.

وفي مقطع آخر: "**النساء جلسن داخل الدار والرجال جلسوا تحت العريش، الذي أقمناه في الشارع.... صوت غناء النساء وزغاريدهن لم ينقطع قط، ثم بدأنا بتقديم الطعام؛ صواني الأرز الأصفر وعليها قطع اللحم الأحمر، ثم وقفنا أنا ومحمود وإبراهيم بأيدينا قطع الصابون وأباريق الماء الفخارية وعلى أكتافنا الفوط القطنية، فمن شبع من المدعوين قام إلينا فناوله أحدنا قطعة الصابون وصب على يديه الماء حتى إذا غسل يديه وفمه وهو يهني ويبارك، ناولناه البشكير) لينشف يديه، ومن ثم ذهب إلى صينية البقلاوة ليتناول منها (التحلاية)**".[2]

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 44.

[2] المصدر نفسه: ص: 145.

في هذا المقطع يصف لنا الكاتب أجواء الاحتفال بزفاف "حسن" واصفا لنا مشهد تقديم الطعام والحلويات للضيوف، في إشارة منه على رغم الظروف إلا أن الشعب الفلسطيني لم يتخلى عن عاداته وتقاليد.

ولهذا يمكننا القول بأن اللغة والوصف كان لهما دورا كبيرا في الرواية، حيث أسهما في تجسيد الواقع الفلسطيني المحتل بطريقة حسية وعاطفية تمكن القارئ من معايشة الأحداث والمشاهد.

المبحث 2: سيميائية العنوان والشخصيات

1.سيميائية العنوان

قبل البدء بعرض البنية السردية سيتم التطرق إلى عتبة العنوان التي يعد مدخلا له دلالة وعلامة يمكن أن تقدم رسالة عن محتوى الرواية، فالعنوان من العتبات الأولى التي تجذب القارئ.

ويعرف العنوان بأنه دراسة تسويقية تتمحور حول اندماج جوانب الرواية والإعلان، مما ينتج عنه تقاطع بين الأدب والاجتماع. حيث يركز على التأثير الأدبي لعبارات الخطاب الاجتماعي في سياق الرواية. أما "ليو هوك"، فيعرف العنوان بأنه مجموعة من العلامات اللسانية تظهر في بداية النص لتوجيه وتعريف القارئ بمحتواه، وجذب الجمهور المستهدف. بينما يعترف "جيرار جينت" بصعوبة تقديم تعريف دقيق للعنوان، نظرًا لطبيعته المعقدة كمجموعة شبه مركبة تتجاوز مجرد كلمات وتشكل هيكلًا لا يمكن قياس طوله بدقة[1].

[1] حسيبة سواكر: عتبة العنوان والبعد الإيدولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة كفاية للغة والأدب، مج/1، ع/1، الجزائر، 2021م، ص: 156.

يدرج العنوان عادة في بداية الرواية ويشكل جزءا مهما من الغلاف، حيث يُلقى عليه عادة النظر بسبب شكله الرمزي، نوعية الخط، لونه، وسماكته. يقوم العنوان بوظائف متعددة مثل التعيين والتسمية الوصفية، بالإضافة إلى الدور الإعلاني للرواية. ومع ذلك، فإن وظيفته الأساسية ليست بعيدة عن المعاني الدلالية للنص الروائي، إذ يلخص في بعض الأحيان معنى النص ليشد انتباه القارئ ويثير فضوله لمزيد من الاطلاع[1].

وتتجلى أهمية العنوان في كونه بوابة تسهل للقارئ استكشاف أعماق النص وفك شيفراته ودلالاته. إنه كجسر يمكن للمتلقي عبوره لاستكشاف أسرار النص، وكأداة تكشف البنية الصغرى التي لا يمكن فصلها عن البنية الكبرى للنص. مما يجعله مفتاحا يتجاوز البناء الخارجي للعمل، ويمتد إلى البنية العميقة، محفزًا على إعادة إنتاج وتفكيك النص واستكشاف فواصله ومدلولاته. فهو ليس فقط علامة لغوية تعلو النص لتحديده، بل هو أيضًا أداة تسهل على القارئ اختيار ما يحتاج إليه، وقد أصبح بحد ذاته علمًا مستقلاً بأصوله وقواعده التي يقوم عليها، ويوازي إلى حد كبير النص الذي يعلق عليه[2].

ووظائف العنوان في النص الأدبي تتمثل في مجموعة متنوعة من الأدوار والمهام، حيث يقوم بالعديد من الوظائف الرئيسية من بينها[3]:

- وظيفة التسمية: تتمثل في تسمية النص الأدبي لتمييزه عن غيره من الأعمال الأدبية، مما يجعل الاسم مميزاً لهذا النص بشكل خاص.

---

[1] نبيل شاكر عبد الحسين الكواز: عتبات العنوان والغلاف في رواية "إخوة محمد" لميسون هادي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج/29، ع/12، العراق، 2021م، ص:121.

[2] محمد السعيد بن التواتي، صفاء خالدي: سيمائية العنوان في روايات أيمن معتوم "كلمة الله" أنموذجا، مذكرة ماستر، إشراف: أحمد التيجاني سي الكبير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة–الجزائر، 2022م، ص: 13.

[3] عبد الله الخطيب: النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2008م، ص: 17.

- وظيفة التعيين: تحدد الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص، وتسلط الضوء عليه ليصبح واضحًا أمام القارئ.
- وظيفة الإغراء: يهدف إلى إثارة اهتمام القارئ وجذبه لقراءة النص، حيث يمكن أن يكون إغراءً إيجابيًا يشجع على القراءة أو سلبيًا يثير الاستفهام والفضول.
- الوظيفة الدلالية: يصبح العنوان نصًا مكثفًا يلخص مضمون النص الأدبي ويشير إلى حكايته، مما يستميل القارئ للاطلاع عليه واستكشاف ما يحتويه.
- الوظيفة التواصلية: تهدف إلى إقامة علاقة مستمرة في الإبلاغ مع النص الأصلي، وإنشاء علاقة جديدة معه.[1]
- الوظيفة الجمالية: كان العنوان الكلاسيكي يلعب دورًا هامًا في تحقيق هذه المهمة، ولكن مع اندماج الأدب والفن التشكيلي، تؤدي العناوين التشكيلية والخطوط المستخدمة في غلاف النص الأدبي هذه المهمة، حيث يتراجع دور العنوان قليلاً ليفسح المجال للفن التشكيلي، الذي يساهم في تقديم صورة شاملة للنص في الغلاف.
- الوظيفة البصرية: تهدف إلى تفسير وتحليل مظهر الغلاف بما في ذلك الألوان والأشكال والخطوط، والبحث عن تفسيرات أو رموز للحروف والأيقونات المستخدمة. تسلط الضوء على العلاقة بين هذه العناصر والمضمون المعبّر عنه، وتشمل أيضًا تصميم الغلاف بأنواعه المختلفة مثل الغلاف الأمامي والخلفي والفضاء النصي.[2]

[1] ماجد عبد الله مهدي القيسي: غواية العنوان ومشاغلة الحدث دراسة في روايات تحسين كرمياني، مجلة ديالي، مج/1، ع/70، 2016م، ص: 385.

[2] المرجع نفسه، ص: 385.

وتشكل عتبة العنوان علامة لغوية مركّبة من كلمتين: "الشوك" و"القرنفل". حيث ترتبط الكلمتان بدلالات متضادة، فالشوك يُشير إلى الألم والقسوة، بينما يشير القرنفل إلى الجمال والرقة. كثنائية رئيسية في الرواية، وهي ثنائية الألم والجمال، أو القمع والحرية.وتشير الرواية إلى واقعٍ مصيريّ معقّد، مليءٍ بالصراعات والتناقضات، حيث يُعاني الفرد من الظلم والقمع، لكنّه يسعى في نفس الوقت إلى الحرية والجمال.

تحليل مكونات عتبة العنوان:

الشوك:الدال: الشوك نباتٌ شائكٌ يُسبب الألم عند لمسه.

المدلول: يُشير الشوك إلى:القمع: يُرمز إلى النظام السياسيّ القمعيّ الذي يُقيّد حرية الأفراد.

الظلم: يُشير إلى الظلم الاجتماعيّ والاقتصاديّ الذي يُعاني منه الشعب.

الألم: يُعبّر عن معاناة الشخصيات في ظلّ الواقع الصعب.

القرنفل:الدال: القرنفل زهرةٌ جميلةٌ ذات رائحةٍ عطرة.

المدلول: يُشير القرنفل إلى:الحرية: يُرمز إلى رغبة الفرد في التحرر من القيود. كما يُشير إلى الجمال الروحيّ والأخلاقيّ الذي يسعى إليه الأفراد. ويُعبّر عن الأمل في مستقبلٍ أفضل، ينعم فيه الشعب بالحرية والكرامة.[1]

وتشكّل عتبة العنوان في رواية "الشوك والقرنفل" مفتاحا مهما لفهم النص، حيث تُشير إلى ثنائيةٍ جوهريةٍ تسيطر على الرواية بأكملها. تساهم الدراسة السيميائية لعتبة العنوان في الكشف عن الدلالات العميقة للنص، وفهم وظائفه المُتعددة، وعلاقته بباقي مكونات الرواية.

[1]رؤى يعقوب لفتة: عتبة العنوان في رواية "الشوك والقرنفل": دراسة سيميائية، جامعة كربلاء، على الموقع الرسمي: https://cohe.uokerbala.edu.iq/، تم الاطلاع عليه يوم: 08 ماي 2025 الساعة 15:45.

كما تُساعد هذه الدراسة في إبراز براعة الكاتب في توظيف اللغة والرمز لخلق نصٍ أدبيّ غنيّ بالمعاني والتأويلات.[1]

2. الشخصيات: الشّخصية على حدِّ تعبير " رولان بارت" "كائنات من ورق تتّخذ شكلا دالا من خلال اللغة"[2]، فالشّخصية هي كائن يخلقه الكاتب على الورق عن طريق الكتابة، يقول " جون جاك روسو" الشّخصية الرّوائية ليست سوى مجموعة من الكلمات، لا أقلّ ولا أكثر "[3]، فتعريف الشّخصية يعدُّ مفهوما زئبقيا، ينهض على عدّة عطاءات تخدم النّص السّردي الرّوائي، فهي التي تصنع اللّغة وتبثّ وتستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة، وهي التي تصف المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، كما تتكفّل بدور الصّراع، وهي التي تعمِّر المكان، وتتفاعل مع الزّمن فتمنحه معنى جديدا"[4].

تم تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثورية وثانوية:

أ. الشخصيات الرئيسية:

أ.1. الراوي (أحمد): وهو السارد في هذا العمل الروائي، من فلسطين كان يعيش في عائلة بسيطة بين إخوانه ووالديه وأختيه، وجده، والذي عبر عن نفسه بالضمير المتكلم داخل النص الروائي مثل ما جاء في هذه الفقرات: "**ولم أكن قادرا على فهم ما حدث**".[5] وفي هذا المقطع الذي قال فيه: "**ولأني كنت صغيرا كنت أصغر أشقائي الذكور فقد كنت أتعلق في رقبة أمي**

---

[1] رؤى يعقوب لفتة: عتبة العنوان في رواية "الشوك والقرنفل": دراسة سيميائية.

[2] ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق-سورية، 2011م، ص: 206.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط/2، المغرب، 2009 م، ص: 213.

[4] شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة (دراسة في أليات السرد وقراءة نصية)،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2014، ص: 68.

[5] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط/1، الجزائر، 2024م، ص: 20.

إلى جوار أختي الصغيرة".[1] وقد أشار إلى إسمه "أحمد" في هذه الفقرة عندما كان يأخذ من الجنود المصريين الحلوى هو وأخوه كما جاء في هذه الفقرة: " **كان الجنود المصريون في ذلك المعسكر يحبوننا كثيرا، أحدهم تعرف علينا وعرفنا بالأسماء، فإذا أطللنا نادى علينا: محمد أحمد. تعاليا هنا**".[2]كان طفلا صغيرا ذو خمس سنوات عندما بدأت الحرب ودخول إسرائيل إلى المنطقة، عاش مع عائلته في المخيم ومع مرور السنين كبر وبدأ بمتابعة قضية بلاده ومشاركته في المقاومة ضد الاحتلال الفلسطيني، يمر بمراحل عديدة منها فقدانه لعمه ولوالده، وبعدها جده إلا أنه ظل متمسكا بقضية شعبه إلى آخر نقطة.

أ.2. محمد: هو أخ (السارد) وكان أكبر منه بسنتين عندما أشار إليه في هذه الفقرة: "**فيأخذ أخي محمد ابن السابعة بيدي ونسير طرقات المخيم إلى أطرافه حيث يرابط معسكر للجيش المصري**". [3] وبسبب ظروف العائلة الاقتصادية التي تدنت فجأة بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وغياب الأب، اشتغل "محمد" مع أخيه "أحمد" في مصنع خالهما عندما قال: "**وأنا ومحمد سوف نتوقف عن العمل البسيط في مصنع خالي**".[4] لكن مع مرور السنين تحسن حاله وتطور عمله كما ذكر الكاتب: "**وتطور عمل حسن حيث قرر أن يفتح ورشة خراطة وبرادة خاصة به فاستأجر المكان وبدأ بالعمل على شراء الماكينات اللازمة للورشة، ولم ينقصه المال**".[5]وقد كان طالبا نجيبا أيضا ومتفرقا في الدراسة: "**تخرج أخي محمد من كلية العلوم بامتياز، الأمر**

[1]المرجع نفسه: ص: 17.

[2]المرجع نفسه: ص: 18.

[3]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 18.

[4]المصدر نفسه: ص: 103.

[5]المصدر نفسه: ص: 194.

الذي مكنه على الفور من أن يقبل في جامعة بيرزيت معيدا في قسم الكيمياء في كلية العلوم".[1]

أ.3. محمود: وهو الأخ الأكبر للسارد والذي يمثل صورة الشاب الفلسطيني المكافح، فقد كان ناجحا في دراسته، وقد درس الهندسة عندما قال: "**في اليوم التالي لقدوم أخي محمود إلى غزة من دراسته في مصر، كطالب آخر عائد من مصر للإجازة الصيفية**".[2] إلا أنه تم القبض عليه بسبب انضمامه إلى تنظيم الشبان الفلسطينيين في مصر التابعة لحركة الفتح وذلك تجهيزا للعمل الفدائي بفلسطين كما ذكر الكاتب: "**ضبطت معه أثناء التفتيش رسالة فيها قائمة أسماء لمجموعة من الفلسطينيين الذين تم تنظيمهم في مصر لحركة فتح، ليبدؤوا في تنظيم العمل الفدائي في قطاع غزة، وفي هذه القائمة كان اسم محمود، وبناء عليه تم اعتقاله والتحقيق معه**".[3] تعرض للتعذيب بجميع الأساليب حتى يعترف بأنه تابع للتنظيم إلا أنه ظل منكرا، فقد سجن لمدة طويلة كما ذكر: "**هذا الواقع القاسي والمرير وصل أخي محمود وعاش في سجن غزة الذي كان يكاد ينفجر بمئات السجناء من شتى مناطق القطاع**".[4] وبعد مدة قضاها في السجن أطلق سراحه وبدأ بالعمل في الوكالة كما جاء في النص: "**ما إن انتهت فرحتنا بعودة محمود من السجن بدأت من جديد احتفالات بتوظيفه في الوكالة، حيث بدأ الدوام في مقرها، والعمل كمراقب أبنية ومهندس عمراني في مشاريعها المختلفة**".[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص: 205.

[2] المرجع نفسه: ص: 119.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل: ص: 119.

[4] المصدر نفسه: ص: 127.

[5] المصدر نفسه: ص: 133.

أ.4. إبراهيم (البطل): وهو ابن عم السارد "**إبراهيم كان طيبا ومطيعا وذكيا ومجتهدا في دراسته**".[1] التحق بالجامعة الإسلامية وقتها "**إبراهيم كان أحد الناشطين في الجامعة في تلك الفترة، وكان الشيخ أحمد يعتم عليه وعلى عدد من الطلاب بصورة كبيرة، وقد كان أحد مرشحي الكتلة الإسلامية لانتخابات مجلس اتحاد الطلبة، كان إبراهيم مثال الشعلة حركة ونشاطا**".[2]وقد كان بناء بارعا كما وصفه الكاتب في هذا النص: "**إبراهيم واظب طيلة العطلة الصيفية على العمل في البناء مع صديقه وكسب مبلغا ماليا جيدا، ولم يقف الأمر عند ذلك بل أصبح الآن بناء محترفا حيث تعلم المهنة من صديقه.... وبات واضحا أن عصامية إبراهيم تصنع منه رجلا**".[3]وقد لعب دورا بارزا في الكتلة الإسلامية،وكان قائد مجموعة من طلاب الجامعة الإسلامية دافعت عن الهجمات التي تعرض لها القدس الشريف عام 1948، ومع مجموعة من شباب من الداخل الفلسطيني.رغم صغر سنه، كان قائدا بارزا في التيار الإسلامي، يثير احترام الجميع، قاد إبراهيم تحديا حقيقيا ضد الاحتلال، أشرف على بناء القاعات رغم الحصار، وجعل من "جامعة الخيام" رمزاً للصمود والإرادة، أصبح يقوم بعمليات مسلحة مع رفقائه على اليهود ونجحت العديد من الاغتيالات، وكان يعد تقارير يومية عن دوريات قوات الاحتلال ويراقب كل كبيرة وصغيرة، يراقب مخططات الشارع وتفرعاته قبل القيام بأي عملية فدائية. تم قصف سيارته بطائرة الأباتشي، وراح شهيدا تاركا وراءه مسيرة كبيرة من البطولات.

أ.5. حسن (المتدين): وهو أخ السارد وقد عرف على أنه شخصية متدينة جدا عندما قال: "**أخي محمد وابن عمي إبراهيم تأثرا كثيرا بأخي حسن وتدينه، فبدأ يصليان ويلتزمان بالصلاة**

---

[1]المصدر نفسه، ص: 60.

[2]المصدر نفسه: ص: 138.

[3]المصدر نفسه: ص: 193.

تدريجيا ويترددان معه على المسجد".[1] فقد كان مع الإخوان المسلمين إلا أن رأيه نحو القضية وما كان يدور من منظمات ومظاهرات للثورة الفلسطينية لم يكن مبينا عندما ذكر السارد: "**لكني لم لا أفهم مواقفه في عدة نقاط وكنت أرى ضعفه واضحا وجليا حين يتناقشون على دور الإسلاميين في حمل الهم الوطني، ودورهم في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال إضافة إلى موقفهم من الشهداء الذين يقضون في سبيل الوطن**".[2]

أ.**6. الأم:** وهي عمود البيت التي اهتمت وربت أولادها بعد غياب زوجها، فالأم هي نبع الحنان والرحمة، والركيزة الأساسية في تكوين الأسرة وتربية الأبناء. ولا يقتصر دورها على الحمل والولادة فقط، بل تمتد مسؤولياتها لتشمل الرعاية المستمرة، التربية، والتعليم القيمي والعاطفي. وقد أخذت حيزا كبيرا في الرواية، فقد عانت كثيرا ليصبح أولادها مع الوقت أكبر المناضلين والمقاومين الذين لم يأبوا للاستسلام أمام الاحتلال الإسرائيلي وقد أشار إليها الكاتب في قوله: "**هل أحضر السراج يا أمي لنشعله؟".... كانت أمي تخرج بين الحين والآخر من الخندق وتغيب دقائق في داخل البيت ثم تعود وقد أحضرت لنا شيئا نأكله أو نتغطى به، أو تعود لتطمئن زوجة عمي**".[3]

ب. الشخصية الثورية:

شخصية يمثلها شخص يتحول من شخص مستسلم إلى شخص ينتفض ويثور على الظلم والاستبداد شخص يقاوم الاحتلال أو الطغيان ويعمل على تحقيق الحرية والعدالة وقد برزت العديد من الشخصيات الثورية في الرواية وقد أشار الكاتب إليهم كما يلي:

---

[1] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 153.

[2] المصدر نفسه، ص: 155.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 21.

ب.1. عبد الفتاح: هو زوج خالة السارد "فتحية"، وكان شابا شجاعا، وقد ذكره الكاتب كثيرا في الرواية: "**زوج خالتي عبد الفتاح كان قد أنهى دراسته الثانوية قبيل سنوات وبدأ في يساعد والده في أعماله في الزراعة وفي تربية الأغنام، ويفكر في الخروج للدراسة في إحدى الجامعات العربية في الأردن أو في السعودية**".[1] وقد أصبح تاجرا كبيرا بعد وفاة والده، إلا أنه كان يتابع خطوات المقاومة خطوة بخطوة، وكان من الشخصيات التي شاركت في تنظيم المقاومة، رفقة صديقه أبو علي، فقد كان أول من بدأ بجمع السلاح تنظيما للحركات العسكرية التي بدأت وقتها بقيادة "أبو علي"، كونه كان تاجرا وله معاملات كثيرة مع الناس، إلا أن الاحتلال ألقى عليه القبض يقول المؤلف: "**تعتقل المخابرات الإسرائيلية زوج خالتي بعد أن أجرت بحثا حول علاقات "أبو علي" وصداقاته ... ويأخذون زوج خالتي إلى سجن الخليل ويخضعونه لتحقيق وتعذيب جهنمي ..... ليواصل الإنكار وعدم الاعتراف... حكموا عليه لمدة ستة أشهر، ومن هنا بدأت رحلة زوج خالتي عالم السجون**".[2]

ب.2. عبد الحفيظ: تظهر هذه الشخصية في الرواية كشاب متمرد ومؤمن بجدوى المقاومة المسلحة، وقد تجسدت فيه صورة الفدائي الصامت الذي يحمل هم الوطن على كتفيه. فقد ترك مقاعد الدراسة مبكرا بحجة إعالة إخوته، لكن دافعه الحقيقي كان الانضمام إلى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث آمن بأن العمل الفدائي هو السبيل الحقيقي للتحرير. فعمل لسنوات داخل الأراضي المحتلة متخفيا، واستغل مظهره كعامل عادي للتخطيط وتنفيذ عدة عمليات جريئة، فتم اعتقاله لاحقا بعد أن حامت الشكوك حوله، وتعرض لتعذيب قاس داخل السجن مع "محمود" وهنا أشار إليه السارد في هذا النص عندما أطلق سراحه وعاد إلى والدته عندما قال:"**بعد فترة أطلق سراح عبد الحفيظ، جارنا ابن أم العبد الذي كان قد سجن بتهمة**

[1] المصدر نفسه: ص: 36.

[2] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 46.

الانتماء والعمل للجبهة الشعبية. الحارة استقبلته استقبالا حافلا لا يقل عن استقبالها لأخي محمود.... أما استقبال أخي محمود لعبد الحفيظ فكان غريبا، فمن ناحية كان حميما للغاية حيث إنهما عاشا في السجن معا، وخاصة الإضراب والمعاناة سويا، مما جعلهما صديقين حميمين، ومن ناحية أخرى كان واضحا أن بينهما خصومة حادة".[1] وذكره الكاتب في هذه الفقرة: "عبد الحفيظ كان ماركسي اشتراكي يدعو إلى ذلك الفكر ويبدأ في نقاش مسائل فكرية تتعلق بحركة التاريخ يستشهد ببعض الكتب مما كتب ماركس أو لينين أو أنجر ويحدث عن دعم الاتحاد السوفياتي لنضال شعبنا وحقوقه المشروعة".[2]

ب.3. عبد الرحيم: هو ابن "عبد الفتاح" والخالة "فتحية" وعمه "عبد الرحمان"، هذا الولد الذي تربى بين شخصيات ثورية، كبر وصار منهم هو الآخر كما ذكره الكاتب: **"عبد الرحيم الذي كان في مطلع شبابه يلتقي اثنين من أصدقائه في مسجد بلدة صوريف يجلسون ويرتبون لفعاليات الغد في البلدة، قبيل بزوغ نور الصبح يخرجون ليوزعوا المنشورات بين بيوت البلدة، ومحلاتها التجارية ويكتبون الشعارات على الجدران، ثم يبدأون بوضع المتاريس ويشعلون الإطارات حيث أنه اليوم هو يوم إضراب حسب ما أعلن بيان المقاومة".**[3] وفي فقرة أخرى يظهر لنا الكاتب شجاعته: **"أحيانا حين لا يكتفي عبد الرحيم وإخوانه بذلك، يتوجهون للطريق العام الواصل إلى بلدة بيت شيمش، حيث يبدأون برشق السيارات الإسرائيلية بالحجارة، فيكسرون زجاجها، ثم يفرون إلى الجبال التي يعرفونها كما يعرف الواحد منهم بيته.."**.[4] كبر وأصبح يريد الانضمام إلى جيوش المقاومة كما ذكر الكاتب: "**تعرف عبد الرحيم على محمد أبو رشدي، قائد الكتائب في جنوب الضفة الغربية، ذهب عبد الرحيم إلى بلدته**

---

[1] المصدر نفسه: ص: 134.

[2] المصدر نفسه: ص: 92.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص231.

[4] المصر نفسه: ص232.

صوريف، وهو يشعر أن الدنيا لم تعد تتسع له، وهو يعد الساعات والدقائق لمرور هذا الأسبوع، حتى يصبح هناك معنى عملي لانضمامه لصفوف المجاهدين".[1] وقد انظم إلى الخلية العسكرية: **"عبد الرحيم ابن خالتي فتحية كان قد اتفق مع بعض إخوانه من شباب المسجد على تشكيل خلية عسكرية للبدء بمقاومة الاحتلال، إكمالا لمشواره مع الشهيد "أبو رشدي"، وقد تأثر تأثرا بالغا جراء اغتيال الشهيد الذي أصبح عند غالبية الشباب قدوة ومثالا، فقرروا بدء العمل انتقاما لدمه الطاهر".**[2]

ب.4. أبو علي: شخصية ثورية من مدينة الخليل كان صديق "عبد الفتاح"، وكان من الذين لم يتقبلوا الوضع الذي صارت عليه غزة وباقي مناطق فلسطين جراء الاحتلال الفلسطيني، وهو أول من بدأ في تنظيم صفوف المقاومة، وقد ذكر الكاتب شجاعته في هذه الفقرة: **"في أحد الأيام صاح زوج خالتي قائلا: إنني لن أظل مكتوف اليدين هكذا دون القيم بالحد الأدنى من واجبي، .... أني أرغب في أن ننظم المقاومة لنحولها إلى ظاهرة إلى تيار إلى تنظيم، .... سأسافر إلى الأردن وأعرض فكرتي على فتح هناك وأنت تعرف أن "فتحا" بعد الكرامة قد أخذت وضعها ولا بد أنهم سيسعدون بفكرتي ويقدمون لي كل العون في ذلك".**[3] وقد بدأ "أبو علي" بتنظيم خلايا عسكرية من الأردن لفتح في كل مناطق الضفة الغربية.

ب.5. عماد: وهو أحد الشخصيات التي تعرف عليها "إبراهيم" عندما ألقي عليه القبض في معتقل النقب، ينتمي للحركة الطلابية، ثم بدأ يتدرب مع مجموعة من الشباب بمساعدة "إبراهيم" على استخدام السلاح، ثم بدأ هو و"إبراهيم" ورفقائه بتنظيم عمليات مسلحة ضد المستوطنين

---

[1] المصدر نفسه: ص: 265.

[2] المصدر نفسه: ص: 204.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 45.

اليهود والعساكر،[1] وقد ذكره الكاتب في هذه الفقرة: "**عماد وإخوانه يخرجون بسياراتهم إلى الطريق الشرقي، شرق حي الشجاعية، حيث تتحرك الكثير من المركبات العسكرية الإسرائيلية، حيث أطلقوا نيران بنادقهم على ضابط إسرائيلي يستقل سيارته، وتركوها تتدحرج إلى جانب الطريق، ثم حافلة إسرائيلية توقفت بعد عشرات الأمتار، وألقوا خزنة بندقية فارغة، وضعوا فيها بيانا لرابين، يهدد ويتوعد بالمزيد من العمليات الفدائية، ويؤكد له أن أساليبه لن تزيد المقاومة إلا اشتعالا**".[2] فقد كان عماد يقوم بالعديد من العمليات الفدائية هو أصدقائه، وقام بتجميع السلاح والرصاص المناسب في كل عملية، كان شخصية ثورية لم تتخلى عن مبادئها الوطنية كما ذكره الكاتب: "**أنا عماد يا حج ولكن.... قاطعه الشيخ لا لكن ولا غيره، لقد سمع الجميع عن بطولاتك، أنت وإخوانك، سلم الله أيديكم، خذوا راحتكم يا أبطال..... ولكن كيف عرفت أني عماد؟ أجاب الرجل: سمعت ما يقال عن عملياتكم من الأولاد وفي الأخبار، فتصورت بخيالي عيون ذلك المجاهد، حيث رأيتكم وشممت رائحة البارود عرفتك من عيونك، فالعيون لا تكذب يا عماد، العيون لا تكذب يا بني**".[3] وفي فقرة أخرى عن بطولاته يذكر الكاتب: "**اسم عماد أصبح على كل لسان، وصار رمزا للبطولة والمقاومة، حتى أن وسائل الإعلام الإسرائيلية بدأت تهتم به بصورة خاصة، ورئيس الوزراء الإسرائيلي رابين أسماه (الشبح) وأخذ يضغط على قادته العسكريين والأمنيين، بضرورة جلب رأسه**".[4] وظلت عملياته هو وأصدقائه الشباب مع تخطيط إبراهيم تتكرر وكل مرة يوقعون عددا من الضباط والجنود الإسرائيليين حتى أصبح عماد مركز خطر لدى الجيش الإسرائيلي كما ذكر: "**آلاف**

[1] المصدر نفسه: ص: 240.

[2] المصدر نفسه: ص: 246.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 248.

[4] المصدر نفسه: ص: 255.

الصور لعماد، بلحية وبدون لحية، بكوفية وبدون كوفية، بشعر طويل وبشعر قصير، بنظارات وبدون نظارات، يتم توزيعها على الجنود الذين ينشرون مئات الحواجز في كل أنحاء القطاع، يفتشون ويداهمون البيوت، يرون صور عماد المختلفة ويطلبون منهم مراقبة النشطاء ممن يعتقد أن يكون له علاقة معهم".[1] إلا أنه سقط شهيدا بعد أن داهم الجيش الاحتلال بيت صديقه "أبو نظال" في الشجاعية، حيث كان عماد يرتاح هناك، تبادلوا طلقات النار بين عماد والعساكر اليهود وقبل أن يموت كانت آخر كلماته:

أي يومٍ من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدرُ لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر

ج. الشخصيات الثانوية:

ج.1. الأب: الأب هو عماد الأسرة وأحد أهم ركائزها، إذ يمثل رمز الحماية والعطاء والمسؤولية وقد ساهم في حماية أبناءه قبل انضمامه إلى المقاومة عندما بنى خندقا لعائلته ليحتموا فيه في فترة غيابه إلا أنه رحل ولم يعد إليهم مرة ثانية وأشار إليه الكاتب في قوله:"**وأبي أخذ الطورية الفأس من الجيران، وبدأ بإعداد حفرة كبيرة طويلة**".[2] وفي فقرة أخرى: "**وأن يرجع أبي الذي خرج ضمن المقاومة الشعبية إلينا سالما**". [3]

ج.2. فاطمة: أخت السارد، وقد تزوجت بأحد زملاء أخيها بالعمل: "**وما انتهت احتفالاتنا بوظيفة محمود جاءت فرحة جديدة بدأت بخطوبة أختي فاطمة لأحد الزملاء في العمل، ثم لإجراء الزواج..... ليلة زفاف فاطمة وبعد أن انتقلت إلى بيت عريسها وعدنا من حفل الزفاف**

[1] المصدر نفسه: ص: 277.

[2] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 18.

[3] المصدر نفسه: ص: 21.

إلى البيت شعرنا أن ركنا من أركان البيت قد هدم، فقد كانت تملأ علينا البيت، بل شعرت أنا شخصيا أن قلبي انخلع من بين ضلوعي وقفز خارجا، ولكن مع الأيام اعتدنا على ذلك، خاصة بعد أن عرفنا أنها سعيدة في زواجها".[1]

ج.3. صالح: خال السارد وقد كان يملك مصنعا للنسيج، عرف باهتمامه لأفراد عائلة أخته بعد غياب زوجها من البيت، فقد كان يهتم بالمصاريف والمشتريات، وقد وظف ابني أخته عنده بالمصنع حتى يتعلما ويصير عندهما دخل، كما أنه عرف بأصالته فقد كان منزله أول الأماكن التي بدأت فيه الجماعة في الاجتماع من أجل التخطيط في بدأ المقاومة كما ذكر الكاتب في هذه الفقرة: "**ثم إن خالي كان يزورنا بين الحين والآخر، وكان يعطي أمي بعض النقود، ويعطي من يتواجد منا أو ابن عمي بعض القروش.... خالي كان ذا حظ وافر، فقد كان له مصنع للنسيج فيه بضع آلات نسيج كهربائية.... ولأن وضعه المادي كان جيدا، كان يحرص على أن يعطي والدتي نصيبا من المال كل فترة".**[2]

ج.4. الجد: جد "السارد" الرجل الذي فقد ابنه في الحرب، وابنه الثاني الذي رحل ولم يعد، هذه الشخصية التي عرفت معاناة فراق ولديها، وتحمل مسؤولية الاعتناء بزوجات أبناءه وأحفاده، وهو رجل كبير في السن وأشار إليه الكاتب في قوله: "**مع كل صباح كان جدي يتناول عكازه ويخرج باحثا عن ولديه سائلا من يعرف ومن لا يعرف حتى ينهكه الإرهاق والتعب".**[3] وفي فقرة أخرى: "**ومع غروب الشمس، وهو موعد عودة الجد من رحلات بحثه.... ظهر الجد وهو**

---

[1] المصدر نفسه: ص: 134.

[2] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 32-33.

[3] المصدر نفسه: ص: 27.

يتكئ على عصاه ولا تكاد تحمله، وهو يجر قدميه جرا يوحي بأن الخبر الذي يحمله قد ناء به كاهله".[1]

ج.5. أبو يوسف: قائد قوات التحرير الشعبية وبلغوا عنه وقتله الاحتلال وقد أشار الكاتب إلى هذه الشخصية قائلا: **"يا ناس كلكم بتعرفوا أبو يوسف قائد قوات التحرير الشعبية في المخيم، وبتعرفوا وسمعتوا عن بطولاته وعملياته اللي رفعت روسنا كلنا واللي أدبت المحتلين.....فبدأ الرجل يعترف أنه هو الذي أبلغ عن أبي يوسف وزميله مقابل مبلغ بسيط".**[2]

ج.6. أبو حاتم: رجل فلسطيني شجاع شارك في حرب 67، وتسلل إلى داخل المخيم من أجل مقابلة صديقه ليوافيه بأهم المعلومات عن الحرب والمقاومين، وأشار إليه الكاتب قائلا: **"أبو حاتم رجل طويل القامة رشيق قوي البنية يغطي رأسه بتلك الكوفية ويلفها حول وجهه، كان شاويشا في قوات جيش التحرير الفلسطيني أيام الحكم المصري".**[3]

ج.7. عائشة: جارة السارد، وكانت تنقل أخبار المجاهدين الفلسطينيين إلى عائلاتهم (جيرانها) كما جاء في هذه الفقرة: **"جارتنا المعلمة عائشة كانت لا تفارق جهاز الراديو، وتحرص على البقاء قريبا من فتحة الخندق كي يظل الراديو قادرا على التقاط أمواج البث لتستمع إلى آخر الأخبار".**[4]

---

[1] المصدر نفسه: ص: 27.

[2] المصدر نفسه، ص: 54.

[3] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 30.

[4] المصدر نفسه: ص: 21.

ج.8. فتحية: خالة السارد التي تزوجت من عبد الفتاح وأشار إليها في هذه الفقرة: "**في يوم الجمعة ألبستنا أمي أفضل ما عندنا من الملابس استعداد لزيارة دار خالي لرؤية خالتي والمباركة لها على الخطبة التي ستتم قريبا" .... "خالتي سلمت علينا وقبلتنا واحدا واحدا**".[1]

ج.9. العم: عم "السارد" ولم يظهر كثيرا بالرواية، وقد ذكره الكاتب على أنه كان جنديا في جيش التحرير الفلسطيني، وأنه ترك وراءه زوجة وولدين، ذكره في هذه الفقرة: "**ناداني عمي وأجلسني إلى جواره، ووضع البندقية على يدي، وبدأ يتحدث معي عنها**".[2] وفي فقرة أخرى: "**أن يرجع عمي الذي كان مجندا في الجيش، جيش تحرير فلسطين سالما إلى عائلته**".[3]

ج.10. زوجة العم: توفي زوجها وتركها رفقة ولدين وأبوه رجل عجوز، إلا أن عائلة "أحمد" اهتمت بها وضمتها إلى العائلة كما ذكر الكاتب في هذه الفقرة: "**زوجة عمي وأبناؤها عاشوا معنا تقريبا بصورة كاملة، وقاسمونا كسرة الخبز وشربة الماء، وقد طلب جدي من أخي محمود وابن عمي حسن أن يهدما جزءا من الحائط الذي كان يفصل بين دارنا ودار عمي، فأصبحت الداران دارا واحدة**"[4] فكلتا العائلتين عاشتا في مودة ورحمة. وقد كان أهلها في حالة صعبة ماديا ولم يكن بمقدورهم إعانتها هي وولديها، فطلبوا منها الزواج مرة أخرى بعد أن توفي زوجها، إلا أنها كانت ترفض ذلك خوفا من ضياع ولديها".[5]

ج.11. الشيخ حامد: تجسِّد الحكمة والهيبة الدينية والاجتماعية داخل المخيم.ويحظى باحترام الجميع، ويعتبر مرجعا دينيا وأخلاقيا لأهل الحي.وقد ظهر في مواقف كثيرة كصوت للضمير

---

[1] المصدر نفسه: ص: 39.

[2] المصدر نفسه: ص: 19.

[3] المصدر نفسه: ص: 21.

[4] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 33.

[5] المصدر نفسه: ص: 33.

الجمعي، يدين الانحراف، ويرشد إلى الصواب. ممثلا التقاليد والقيم الراسخة في المجتمع الفلسطيني، ويؤمن بأهمية التمسك بالدين والعادات في وجه الغزو الثقافي والانحلال. عندما ذكره الكاتب في قوله: "**من جانب آخر بدأ الشيخ أحمد بدعوة مجموعة من الشباب للصلاة، والقدوم للمسجد وأخذوا يترددون على المسجد يؤدون الصلوات فيه، ...كان الشيخ أحمد يشرح ويفسر ويدرب الشبان من حوله**".[1]هو رجل مُسنّ، وقور مثلما ذكر الكاتب: "**الشيخ حامد الذي كان قد هرم وصوته لا يكاد يسمع...**".[2] إلا أن مواقفه اتجاه القضية والعمل الثوري كان غير واضحا والسبب في ذلك عندما ذكره الكاتب وفي هذه الفقرة: "**جاء الشيخ حامد وأذن العشاء فقمنا إلى الصلاة. وقد قدم الشيخ حامد أحمد للإمامة فصلى بالناس وقرأ في الصلاة آيات مطلع سورة الإسراء...، وقد أدركت أن الشيخ يتجنب الحديث عن موضوع الصراع مع الاحتلال صراحة، ويحاول التلميح إليه خشية مطاردة سلطات الاحتلال له وملاحقته ومنعه من القيام بنشر فكرته**".[3]

ج.12. عبد الرحمن وجمال:عبد الرحمن، شقيق زوج خالة السارد، عندما ذكره الكاتب: "**خالتي رزقت ببنت، إلا أنها لم تشغل مطلقا عن ابنها عبد الرحيم.... وكان طفلا أسمر مليحا وحاد المزاج**".[4] وقد حقق حلم أخيه الأكبر بالدراسة في الجامعة الأردنية، رفقة صديقه جمال، حيث التحقا بكلية الشريعة وسكنا في حي المهاجرين بعمان. واجها في الجامعة واقعا مختلفا تماما من حيث الانفتاح والصراعات الفكرية، لكن التزامهما بالإسلام والتيار الإخواني جعلهما ينخرطان بفاعلية في النشاط الدعوي والسياسي داخل الحرم الجامعي[5].

---

[1]المصدر نفسه: ص: 136.

[2]المصدر نفسه: ص: 156.

[3]يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 157.

[4]المصدر نفسه: ص: 209.

[5]المصدر نفسه: ص: 227-229.

ج.13. فايز (الخائن): لقد كان هذا الشاب صديق "إبراهيم" إلا أنه كان يعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية، فقد كان يراقب الشباب المناضلين ثم يبلغ عن تحركاتهم وخططهم والدليل في هذه الفقرة: "**بدأ هذا الشخص يخطو متجها نحوي في الطريق الفرعي، دققت النظر وخفقات قلبي تزداد وترتفع وأخشى أن يسمعها هذا الشخص، فركت عيني لأتأكد من أنني سأراه جيدا، ... فهذا فايز أحد أصدقاء إبراهيم المقربين وأحد النشطاء، قلت في نفسي: لعله جاء بطلب من إبراهيم للمراقبة هو الآخر، وقبل أن أقلب هذه الفكرة جاءت سيارة مسرعة وانعطفت في الطريق الفرعي، توقفت وفتح بابها الخلفي، ركب فايز وانطلقت. كنت متأكدا مائة بالمائة أن هذه سيارة ضابط مخابرات المنطقة (أبو دريع)**".[1] وفي فقرة أخرى تظهر أن "فايز" كان عواينيا عندما ذكر الكاتب الحوار الذي دار بين "أحمد" و"إبراهيم": "**في وقت لاحق، زارني فايز في غرفتي، وكان يتساءل عن مكان إبراهيم، وأخذ يسأل عن أخيه حسن، مما جعلني أشك في أنه قد يكون متورطًا مع المخابرات. بعد مغادرته، أخبرت إبراهيم بما حدث، فقال لي: "دعنا نراقب فايز، سنعرف إذا كان يعمل مع الاحتلال**[2]".

ج.14. مريم (الصبورة): هي أخت السارد الصغرى وفي نفس الوقت زوجة ابن عمها الشاب الشهم والشجاع "إبراهيم" فقد طلبها "إبراهيم" زوجة له من زوجة عمه الذي ربته كما جاء في هذه الفقرة: "**ثم نادت: مريم مريم تعالي يا مريم، ولما أتت مريم قامت لتحضرها ورجعت وهي تسحبها سحبا ومريم تتلوى حياء محاولة إخفاء وجهها، حتى دخلت الغرفة فدفعتها أمي قائلة: اجلسي بجوار خطيبك ابن عمك، فجلست والحياء يتفجر من وجهها ومن وجهه ولا ينظر أحد للآخر.**[3]وقد عرفت على أنها زوجة الشهيد التي تحلت بالشجاعة والصبر عندما

---

[1] المصدر نفسه: ص: 255.

[2] يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص: 258.

[3] المصدر نفسه: ص: 272.

وصفها الكاتب لحظة استشهاد زوجها: **"عند باب الدار وقفت مريم وهي تلف منديلها حول رأسها لتغطي شعرها والبسمة لا تغادر شفتيها وزغرودتها تعلو على صوت الحشد الهادر، إلى يمينها ياسر وإلى يسارها إسراء، ورأس أمي يطل من ورائها وهي تمسح دمعتها بطرف منديلها".**[1]

ج.15. حاتم السيس: وهو الشهيد الأول في أول انتفاضة قاموا بها والتي انطلقت من الجامعة الإسلامية، ثم ضمت باقي مناطق غزة وخرج فيها عشرات الآلاف في تظاهرات انتهت مع اشتباكات مع الجيش الإسرائيلي، وبدأ سقوط الجرحى حتى توفي أول شهيد كما ذكر في هذه الفقرة: "وقد سقط في مخيم جباليا شهيد الانتفاضة الأول، الشهيد الأول (حاتم السيس)".[2]

المبحث 3: خصائص الرواية

رواية "الشوك والقرنفل" ليست مجرد عمل سردي، بل نص أدبي مقاوم نابع من قلب المعاناة، وقد تميزت بعدة خصائص فنية وفكرية جعلتها ذات قيمة أدبية وطنية عالية، ومن أبرز هذه الخصائص:

الطابع السيري / الاعتقالي:تنتمي الرواية إلى أدب السجون، وهي قائمة على السرد الذاتي شبه السيري، حيث يروي السنوار تجربته الشخصية داخل المعتقل، بما تحمله من ألم وتحول فكري. وهذا يمنح الرواية مصداقية وتأثيرًا عاطفيًا مباشرًا، يستخدم ضمير المتكلم، ويعرض الواقع الاعتقالي بكل تفاصيله النفسية والاجتماعية. [3]

---

[1] المصدر نفسه: ص: 365.

[2] المصدر نفسه: ص: 279.

[3] الوجه الخفي للسنوار...إبداع ودهاء في "الشوك والقرنفل"، الموقع: https://www.lebanondebate.com/، الأحد 18 أوت 2024, أطلع عليه يوم 19 ماي 2025 الساعة 14:51 .

التحوّل الدرامي للشخصية:تُظهر الرواية رحلة تحوّل داخلية من الانحراف واللهو إلى الالتزام الفكري والنضال، مما يعكس قدرة الأدب على تجسيد التغيرات النفسية العميقة في الشخصية تحت ضغط الواقع. [1]

اللغة البسيطة العميقة:كتب السنوار بأسلوب سهل وبسيط، لكنه محمّل بالمعاني والدلالات، يمزج بين الوضوح والرمزية، ويعتمد كثيرًا على الصور الحسية والتأملات الفلسفية، ما يجعل النص مناسبًا لمختلف مستويات القرّاء.[2]

البعد الإنساني والوجداني:الرواية لا تقتصر على الجانب السياسي، بل تحمل حمولة إنسانية، تعرض الأسير كإنسان يُحب ويخاف ويحلم ويضعف، وهذا يُحدث تفاعلًا وجدانيًا قويًا لدى القارئ.[3]

التوظيف الرمزي:عنوان الرواية نفسه (الشوك والقرنفل) يرمز إلى التناقض بين الألم والأمل، وبين المعاناة والجمال، وهو ما يتكرر في ثنايا الرواية على مستوى الأحداث والحوارات. [4]

البناء الزمني المتدرج:اعتمد السنوار على سرد متدرج زمنيا، يراكم التجربة ويتابع التحولات الفكرية والنفسية من زمن إلى آخر، ما يمنح المتلقي تسلسلا طبيعيا ومتماسكا في الحكاية[5].

---

[1] علاء أبو بكر: قراءة في عقل السنوار، "الشوك والقرنفل" ملحمة النضال الفلسطيني، عندما يكون الأديب مقاوما والمقاوم أديبا.

[2] سليمان صالح: يحيى السنوار أديبا وقائدا.. قراءة في رواية "الشوك والقرنفل".

[3] عمار علي حسن: "الشوك والقرنفل".. رواية يحيى السنوار المسكونة بالألم والأمل.

[4] فؤاد مسعد: رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار.. الوجه الآخر للقائد السياسي والعسكري المخضرم، عدن الغد، الموقع: https://www.adngad.net/articles، الاثنين 08 جانفي، أطلع عليه يوم 19 ماي 2025، الساعة 23:50 .

[5] أميرة هويدي: رواية السنوار عن نفسه وفلسطين، الملتقى الفلسطيني، الموقع: https://www.palestineforum.net/ ، 17 أكتوبر 2024، أطلع عليه يوم 19 ماي 2025، الساعة 00:20 .

تكامل الفكرة مع الواقع السياسي:الرواية لا تقدم السياسية بشكل مباشر، لكنها تعكس الواقع الفلسطيني تحت الاحتلال، وتجعله خليفة لتحليل قضايا أعمق مثل الهوية والصراع الذاتي والإيمان.[1]

التفاعل مع التراث والدين:تتخلل الرواية إشارات إلى نصوص قرآنية وأحاديث وأمثال عربية، مما يظهر انغماس النص في سياقه الثقافي الإسلامي والعربي، ويجعلها صوتا مقوما مرتبطا بالهوية الحضارية[2].

[1] رضى: "الشوك والقرنفل"، رواية يحيى السنوار بين سطور المقاومة ومعاناة الفلسطينيين.

[2] علاء أبو بكر: قراءة في عقل السنوار، "الشوك والقرنفل" ملحمة النضال الفلسطيني، عندما الأديب مقاوما والمقاوم أديبا.

خـاتـمــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لسردية أدب السجون في رواية "الشوك والقرنفل" لـ"يحيى إبراهيم حسن السنوار" توصلنا إلى النتائج التالية:

– السرد يعبر عن نقل الأحداث بشكل متسلسل ومتتابع سواء كانت واقعية أو خيالية، وهو لا يقتصر على النصوص الأدبية، بل يشمل الصور، السينما، وحتى اللوحات الفنية.

– أدب السجون هو تعبير أدبي صادق ناتج عن تجربة واقعية من داخل الزنازين، يجسد المعاناة والقهر والحنين إلى الحرية، ويعبر عن صمود الإنسان في وجه الظلم.

– يتميز أدب السجون بالمزج بين التوثيق والتجربة الجمالية، ويعد شكلا من أشكال المقاومة الأدبية.

– أدب السجون يعكس الصراع بين الحرية والقمع، ويكشف الوجه الحقيقي للسلطة القمعية.

– هو أدب نضالي يعبر عن آلام الشعوب ويغذي روح التحدي والمقاومة ضد الاستبداد.

– استطاع السنوار أن يدخل تجربته الذاتية إلى عالم الرواية، وخاصة في رواية "الشوك والقرنفل"، فكتب عن قضيته بلغته وأدبه ومعاناته.

– كشفت لنا سيرة السنوار عن سمات القائد الذي تجلت فيه رمزية المقاوم الذي يبحث عن حرية شعبه إلى حد الاستشهاد.

– مر السنوار بتجارب قاسية داخل السجون الإسرائيلية، تنقل خلالها بين العزل الانفرادي والمرض والجراح، لكنه ظل ثابتا على قناعاته، وأفكاره ومبادئه للحرية.

– تعد رواية "الشوك والقرنفل" واحدة من الأعمال الأدبية التي من خلالها عبر بها السنوار عن معاناة الشعب الفلسطيني بلغة أدبية نابعة من الواقع.

– تؤكد الرواية أن الأدب الفلسطيني لم ينفصل عن النضال، بل شكل أداة من أدوات توثيق الكفاح والمعاناة اليومية، من خلال شخصيات وأماكن وأحداث تعكس الواقع الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي.

– شكلت الأسرة في الرواية صورة عن تماسك أفراد المجتمع الفلسطيني لمواجهة الاحتلال، رغم الاختلافات والصراعات والمواقف بين أفرادها.

– رصدت الرواية الحياة القاسية في مخيمات اللاجئين، حيث الفقر والبرد والتشقق والحرمان.

– أخذ المكان حيزا كبيرا في الرواية، فمن خلاله كانت الأحداث تتنقل من مكان لآخر، حتى نشهد الوقائع التي كانت تعيشها الشخصيات.

– اعتمد الكاتب على عدة مفارقات زمنية من خلالها ليحاكي لنا الأحداث والوقائع ويوثق ذاكرة شعب كامل، منذ لحظة دخول الاستعمار الإسرائيلي عام 1948 وبدأ المقاومة، إلى سنة 2004م.

– اعتمد الكاتب على الوصف حتى ليصف لنا ذكرياته الجميلة مع إخوانه وأخواته وأصدقائه في ظل الحرب، كما وصف لنا الواقع المرير الذي عاشه هو وإخوانه ومعاناة الشعب بأكمله من تعذيب وحرمان من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

– اعتمد الكاتب على توظيف اللغة العامية الفلسطينية كأداة فنية لتعزيز الهوية الوطنية ومقاومة محاولات الطمس الثقافي التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي.

ومن هنا يمكننا القول أن الكاتب التزم بتسلسل الأحداث وتتابعها، والربط بين الفقرات والحقب المختلفة، كما استطاع أن يربط بين عدة أماكن أساسية وأخرى ثانويّة، وجعلنا ننتقل بالمكان والزمان إلى ما أراد. وبلغته العذبة السليمة السهلة أخذنا نحو الأحداث وتتابعها وتأزمها. أخذتنا رواية الشوك والقرنفل إلى رحلة طويلة نرصد فيها أهم مراحل القضية الفلسطينية رافقنا فيها بطلٌ، عشنا معه لحظاتٍ من الأمل والألم والنصر والحب والإخلاص والذكاء والتفاني في خدمة قضيته التي عمل لها ولأجلها، وقد حدد هدفه من البداية..فاستشهد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. يحي السنوار: الشوك والقرنفل، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط/1، الجزائر، 2024م.

المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة (س،ر،د)،دار صادر، ط/3، لبنان،1994م.
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة مادة(س.ر.د)، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الجيل مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999م.
3. تعريف و معنى المكان في معجم المعاني الجامع – معجم عربي: على الموقع: https://www.almaany.com/، أطلع عليه يوم 10 جوان 2025، الساعة 19:45.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين،تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط/1، بيروت –لبنان،2003م.
5. سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي، فرنسي، انجليزي)، دار الأفاق العربية، ط/1،2001 م.
6. الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط، ج/1، حلب–سورية،1972م.
7. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، (د.ت).
8. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط/8، بيروت–لبنان، 2005م.
9. مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2،بيروت–لبنان،1984م.

المراجع:

أولا: الكتب العربية

1. إبراهيم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، ط/1، بيروت–لبنان، 2008م.

2. إبراهيم عباس: الرواية المغاربية .. تشكل السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، الرائد للكتاب، ط/1، الجزائر، 2005م
3. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط/1، بيروت – لبنان، 2000م.
4. أبي الوليد محمد ابن رشد: تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق، محمد العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت–لبنان، (د.س).
5. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/1، بيروت–لبنان، 2005م.
6. إيمان مصاورة: أدب السجون في فلسطين دراسة توثيقية، شبكة محررون للإصدار الإلكتروني، فلسطين، 2020م.
7. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر، ط/1، بيروت–لبنان، 1990م.
8. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2/، المغرب، 2009م.
9. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، بيروت–لبنان، 1991م.
10. سالم المعوش: شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط/1، بيروت– لبنان، 2003م.
11. سعيد بنكراد: السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط/1، بيروت–لبنان،2006م.
12. سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، ط/1،القاهرة–مصر، 2006 م.
13. سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدم للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط/1،بيروت–لبنان، 1997م
14. سليمان بن صالح الخراشي: المشاهير والسجون "مجموعة مقالات قديمة نشرت في مجلة الهلال"، دار ابن الأثير، ط/1، المملكة العربية السعودية،2003م.
15. سمير المرزوقي، شاكر جميل: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.
16. سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة–مصر، 1984م.

17. شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة (دراسة في أليات السرد وقراءة نصية)،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
18. شعبان يوسف: أدب السجون، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة – مصر، 2014م.
19. صلاح فضل: ظواهر جديدة في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة– مصر، 1998م.
20. عباس محمود العقاد: عالم السدود والقيود، منشورات المكتبة العصرية، (د.ط)، بيروت– لبنان، 2012م.
21. عبد الحميد بورايو: منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
22. عبد الحميد حسيب: الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث، ط/1، عمان– الأردن، 2014م.
23. عبد الرحمان منيف: شرق المتوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/5، بيروت– لبنان، 1998م.
24. عبد العزيز الحلفي: أدباء السجون تراجم وأشعار أدباء السجون في الجاهلي والإسلامي، دار الكاتب العربي، ط/1، بيروت – لبنان، 1970م.
25. عبد الله الخطيب:النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2008م.
26. عز الدين المناصرة: نظرية الأدب السياسي المقارن، دار مجدلاوي، عمان– الأردن،2010 م.
27. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط/1، بيروت– لبنان،1985م.
28. محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط/1، بيروت– لبنان، 2010م.
29. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية "حنا مينه"، دراسات في الأدب العربي، دمشق–سورية، 2011م.
30. ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة (دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، 2011م.
31. نجم عبد الله الكاظم: مشكلة الحوار في اللغة العربية، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط/1، الإمارات العربية المتحدة، 2004م.

32. نداء أحمد مشعل: الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية، مكتبة دراسات، ط/1،عمان-الأردن، 2015م.

ثانيا: الكتب الأجنبية المترجمة

1. جيرار جنيت: خطابات الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط/2، (د.ب)، 1997م.
2. غاستون باشلار: جمالية المكان، تر: غالب همسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط/6، (د.ب)، 2006م
3. يان مانفريد: كتاب علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني بورحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط/1، دمشق-سوريا،2011م.

ثالثا: رسائل أكاديمية

أطروحات الدكتوراه:

1. توام عبد الله: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية لعبد الله منيف، أطروحة دكتوراه، إشراف: هواري بلقاسم، جامعة وهران-الجزائر، 2016م.

مذكرات ماجستير:

1. عائشة لعرابي: صورة المعتقل في الأدب الفلسطيني دراسة نفسية رسالة من المعتقل سميح القاسم أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، 2016م.

مذكرات ماستر:

1. جويدة يحياوي: البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق"، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، 2015م.
2. عفاف بوغرارة: جماليات الزمان والمكان في الرواية "زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجا"، مذكرة ماستر، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، 2017م.
3. محمد السعيد بن التواتي، صفاء خالدي: سيمائية العنوان في روايات أيمن معتوم "كلمة الله" أنموذجا، مذكرة ماستر،أحمد التيجاني سي كبير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، 2022م.

ثالثا: المقالات العلمية

1. أدونيس: زمن السجن.. زمن الحرية، مجلة الآداب، مج/2، ع/6، بيروت– لبنان،1994م.
2. آمال بن طاهر: الزمن في الرواية الحديثة بين التخييل والحجاج، مجلة العلوم وآفاق المعارف، مج:3، ع/3، الجزائر، 2023م.
3. براهيمي يمينة: جمالية الزمان في الرواية الجزائرية رواية "ماريا متشظية" "لعبد الملك مرتاض" نموذجا، مجلة دراسات، مج/8، ع/3، الجزائر، 2019.
4. حسيبة سواكر: عتبة العنوان والبعد الإيدولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة كفاية للغة والأدب، مج/1، ع/1، الجزائر، 2021.
5. حمود درويش: يوميات جرح فلسطيني، ديوان حبيبتي تنهض من نومها، مجلة القافلة، الرياض– السعودية، د.ت.
6. سميحة الأبيض، لقاسم دفة: توظيف العامية في روايات واسيني الأعرج رواية نساء كازانوفا أنموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج/13، ع1، الجزائر، 2021.
7. شريك مصطفى:أنظمة السجون المدارس والنظريات المفسرة لها، مجلة الفقه والقانون، المأخوذة من الموقع الالكتروني:http//majalah.new.ma اطلع عليه يوم 15 ماي 2025، الساعة 16:00.
8. صبري حافظ: أدب السجون المقاومة من الداخل، مجلة فصول، مج/1، ع/66، مصر، 2004م.
9. فايزة جباري: آليات وتقنيات السرد الروائي الجديد في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والتقنية واللغوية، مج/3، ع/3، الجزائر، 2020م.
10. فندو امحمد: شعرية الحوار المونولوجي في رواية فضل الليل على النهار "لياسمينة خضرا"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج/10، ع/1، الجزائر، 2021م.
11. كمال محمودي، شهرزاد محمودي: الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية حائط المبكى"لعز الدين الجلاوجي"، مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، مج/5، ع/2، الجزائر، 2021م.
12. ماجد عبد الله مهدي القيسي: غواية العنوان ومشاغلة الحدث دراسة في روايات "تحسين كرمياني"، مجلة ديالي، مج/1،ع/70، العراق، 2016م.
13. محمد العيد تاورته: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، ع/21، الجزائر، 2004م.

14. مونسي مصطفى: توظيف العامية في الرواية الجزائرية، مملكة الزيوان للصديق "حاج أحمد" أنموذجا، جسور المعرفة، مج/7، ع/2، الجزائر، 2020م.
15. نبيل شاكر عبد الحسين الكواز: عتبات العنوان والغلاف في رواية "إخوة محمد" "لميسون هادي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج/ 29، ع/ 12، العراق، 2021م.

رابعا: مطبوعات جامعية

1. وردة معلم: محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والسرديات(سرديات الخطاب)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة08ماي(1945قالمة – الجزائر)، 2015،2016م.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. أميرة هويدي: رواية السنوار عن نفسه وفلسطين، الملتقى الفلسطيني, 17 أكتوبر 2024, الموقع: https://www.palestineforum.net/ , اطلع عليه يوم 19 ماي 2025، الساعة 00:20 .
2. تعريف و معنى المكان في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي: على الموقع: https://www.almaany.com/، أطلع عليه يوم 10 جوان 2025، الساعة 19:45.
3. حسن نعيم: الميادين "الشوك والقرنفل" وجه السنوار الآخر،5 ديسمبر 2024، الموقع: https://www.almayadeen.net/, اطلع عليه يوم 18 ماي 2025، الساعة 14:08 .
4. رضى:الرواية وإشكالاتها "الشوك والقرنفل": رواية يحيى السنوار بين سطور المقاومة ومعاناة الفلسطينيين,2024 , الموقع:https://www.adablight.art/ , أخذ يوم 18 ماي 2025 الساعة 15:11 .
5. سليمان صالح: مقالات سياسية يحيى السنوار أديبا و قائدا... قراءة في رواية " الشوك والقرنفل ", 15 ديسمبر 2023، الموقع: https://www.aljazeera.net/ , اطلع عليه يوم 15 ماي 2025 , الساعة 14.40 .
6. سيميائية عنوان رواية "الشوك والقرنفل" ... "ليحي السنوار"، جامعة كربلاء، 16 ديسمبر 2024، الموقع الرسمي: https://cohe.uokerbala.edu.iq/، اطلع عليه يوم 08 ماي 2025 الساعة 15:45.
7. ظاهر صالح: سيرة مختصرة لحياة طويلة, 23 أكتوبر 2024، الموقع: https://sotour.net/،اطلع عليه يوم 4 ماي 2025، الساعة 14;20 .

8. عبد الله ذبيان: ومضات عن رجل أبى أن يموت في فراشه،18 أكتوبر 2024، الموقع: https://www.almayadeen.net/news/, اطلع عليه يوم 6 ماي 2025، الساعة 23:33 .
9. علاء أبو بكر: قراءة في عقل السنوار: "الشوك والقرنفل" ملحمة النضال الفلسطيني، عندما يكون الأديب مقاوما والمقاوم أديبا، رؤيا للبحوث والدراسات,30 سبتمبر 2024، الموقع: https://ruyaa.cc/،اطلع عليه يوم 18 ماي 2025, الساعة 16:03 .
10. عمار على حسن: مقالات سياسية " الشوك والقرنفل ".. رواية يحيى السنوار المسكونة بالألم والأمل, 10 ديسمبر 2023، الموقع : https://www.aljazeera.net/opinions/ , اطلع عليه يوم 15 ماي 2025، الساعة 14:40 .
11. عمر الجيوسي: السنوار قائد مشتبك من مسافة الصفر،21 أكتوبر 2024، الموقع: https://www.aljazeera.net/،اطلع عليه يوم 6 ماي 2025، الساعة 23:44 .
12. فلسطيننا: يحيى السنوار– سيرة ومسيرة (المؤسس– الأسير– القائد– الشهيد)،17 أكتوبر 2024، الموقع:https://pal.ps/ar/article48.اطلع عليه يوم 6 ماي 2025, الساعة: 22:33.
13. فؤاد مسعد: رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار.. الوجه الآخر للقائد السياسي والعسكري المخضرم، عدن الغد، الاثنين 08 جانفي 2024، الموقع: https://www.adngad.net/articles , اطلع عليه يوم 19 ماي 2025, الساعة 23:50 .
14. محمد خشاب: مدونات فلسطين....يحررها الأدب العربي، 28 ديسمبر 2017، الموقع:https://www.aljazeera.net/،اطلع عليه يوم 16 ماي2025، الساعة 22:23 .
15. نسرين رجب: يحيى السنوار مابين الشوك والقرنفل حكاية قائد مشتبك،5 ديسمبر 2024 , الموقع :https://alhasad.co.uk/، أخذ يوم 6 ماي 2025، الساعة 23:40 .
16. هيئة التحرير: السنوار روائيا، الثوابت الفلسطينية حاضرة في "الشوك والقرنفل" الجزء 1, الأربعاء 06 ديسمبر 2023, الموقع: https://bnfsj.net/post/206، اطلع عليه يوم 13 ماي 2025، الساعة: 10:48.
17. الوجه الخفي للسنوار...إبداع ودهاء في "الشوك والقرنفل", الأحد 18 أوت 2024, الموقع: https://www.lebanondebate.com/, اطلع عليه يوم 19 ماي 2025، الساعة 14:51

سادسا: الجرائد

1. رأفة حمدونة: أدب السجون الخصائص والمميزات، جريدة الجديد اليومي،28\ 08 \ 2019, الموقع:https://eljadidelyawmi.dz/, أخذ يوم 16 أفريل 2025, الساعة 9:40 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول:مفاهيم عامة، التعريف بالمؤلف والرواية

المبحث 1: مصطلحات ومفاهيم.....05

1. مفهوم السرد لغة واصطلاحا 05

2. مفهوم السجن لغة واصطلاحا.....09

3. مفهوم أدب السجون ونشأته.....11

المبحث 2: التعريف بالمؤلف.....18

1. مولده ونشأته.....18

2. نشاطه السياسي.....19

3. اعتقاله.....20

4. ملفاته في السجن.....21

5. نشاطه السياسي والعسكري بعد السجن.....22

6. السنوار وطوفان الأقصى.....23

7. استشهاده.....24

المبحث 3: التعريف بالرواية (أهميتها، خصائصها) 26

1. التعريف بالرواية.....26

2. مضمونها 27

3. أهميتها.....35

الفصل الثاني: البنية السردية لرواية "الشوك والقرنفل"

المبحث 2: المكان والزمان واللغة (الوصف والحوار) 39
1. المكان.....39
2. الزمان.....48
3. اللغة (الوصف/الحوار) 56
المبحث 1: سيميائية العنوان والشخصيات.....64
1. سيميائية العنوان.....64
2. الشخصيات.....68
المبحث 3: خصائص الرواية.....83
خاتمة.....87
قائمة المصادر والمراجع.....91
فهرس الموضوعات.....99

ملخص

ملخص:

تناولت هذه الدراسة رواية "الشوك والقرنفل" لـ"يحيى السنوار" بوصفها نموذجا لأدب السجون الفلسطيني، حيث تجسد تجربة الاعتقال السياسي في سجون الاحتلال الصهيوني من منظور إنساني ونضالي وروحي. وقد سعى البحث إلى تحليل البنية السردية لهذا العمل الروائي، والكشف عن الخصائص التي تجعل منه رواية أدبية تنقل معاناة الأسرى الفلسطينيين.انطلقت الدراسة من إشكالية مركزية حول كيفية بناء السرد في الرواية، وخلص البحث إلى أن رواية "الشوك والقرنفل" تعبر بصدق عن تجربة الاعتقال والمعاناة الفلسطينية داخل السجون، عبر "السنوار" عن قضيته الشخصية وقضية شعبه بأسلوب سردي غني بالشخصيات البطولية والثورية، وأيضا بالمفارقات الزمنية والوصف التفصيلي، مما يعكس الصراع المستمر بين الحرية والقمع في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: أدب السجون، رواية "الشوك والقرنفل"، يحيى السنوار، السردية.

Abstract:

This study examines Thorns and Carnation novelby Yahya al-Sinwar as a representative work of Palestinian prison literature. The novel vividly encapsulates the experience of political imprisonment under Israeli occupation, offering a perspective that is simultaneously human, militant, and spiritual. The research endeavors to analyze the narrative structure of the work, aiming to uncover the literary qualities that render it a powerful vehicle for conveying the suffering and resilience of Palestinian detainees.The study is anchored in a central problematic: how is narrative constructed in the novel? Through careful textual analysis, the research concludes that *Thorns and Carnation* articulates, with striking authenticity, the harrowing experience of incarceration and the broader Palestinian ordeal behind bars. Al-Sinwar channels both his personal and national struggle through a narrative style marked by revolutionary and heroic characters, temporal disjunctions, and meticulous descriptive detail. These elements together reflect the ongoing dialectic between freedom and repression under Israeli occupation.

Keywords: Prison literature, Thorns and Carnation novel, Yahya al-Sinwar, narrativity.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ....لعزيز رحيمة..... **الصفة: طالب**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: .....20.48.03.790.....

الصادرة بتاريخ: ..19../07./11.. **عن بلدية:** ...بوسعادة..... **ولاية** .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

.....سيميائية أدب السجون في رواية الشوك والقرنفل.....

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

12 جوان 2025

المسيلة في : ..../12/2025

إمضاء المعني

عن رئيس النجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
العون المفوض
كتاب فطيمة

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): سعودي إسراء **الصفة: طالب**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 211379435

الصادرة بتاريخ: 2025/02/25 عن بلدية: أولاد دراج ولاية المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، **عنوانها:** سردية أدب السجون في رواية "الشوك والقرنفل" لـ "يحي إبراهيم حسن السنوار "

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 2025/06/10

إمضاء المعني

مصادق على التوقيع
المسيلة في: 10 جوان 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
رئيس المجلس الشعبي البلدي
أولاد دراج

مصادقة على توقيع المعني
بعد تعريف منه الموظف المكلف
بالتوقيع
نقاز مراد

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.